كتب الهلال
للأولاد والبنات



١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

EL - SHAYATIN 13
No. 82
DECEMBER 1982
EL SHAREE — EL - ASFAR

الشارع الأصفر

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨٢
ديسمبر ١٩٨٢

الشارع الأصفر

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلداً عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعاً يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ - مصباح
من ليبيا

رقم ٧ - زبيدة
من تونس




رقم ٨ ـ فهد
من سوريا


رقم ٩ ـ خالد
من الكويت


رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



لغز..
الدكتور جوتار!

كانت أصوات الطلقات تتوالى فى « التبة » الخلفية للمقر السرى ، حيث توجد أرض التدريب ، وحيث يمارس الشياطين تدريبات الرماية •

كانت الساعة تقترب من العاشرة ليلا ، والظلام يغطى كل شيء ، حتى أن الشياطين كانوا يتحدثون بلغة «الدقات» هذه اللغة التى كانوا يلجأون إليها كثيرا فى مغامراتهم • لم يكن يظهر وسط الظلام ، سوى ضوء الطلقات ، عندما تخرج من فوهة المسدسات ، وكان هذا هو التدريب العملى الليلى • فمن المعروف أن الانسان يستطيع أن يحكم إطلاق النار ، عندما يكون الوقت نهارا ، لأن الهدف يكون واضحا •



عندما انتهى التدريب فى حوالى منتصف الليل كانت النتائج مرضية ، لقد جلسوا بعد انتهاء التدريب على أرض "التبة" مع مدربهم الذى أخذ يحدد لهم بعض الأخطاء .

لكن ، كيف يستطيع إحكام الاطلاق ، وإصابة الهدف ليلا خصوصا إذا كان الظلام كثيفا كهذه اللحظة !

لكن عندما انتهى التدريب فى حوالى منتصف الليل ، كانت النتائج مرضية . لقد جلسوا بعد انتهاء التدريب ، على أرض « التبة » مع مدربهم ، الذى أخذ يحدد لهم بعض أخطاء الضرب .

فى النهاية قال : إن « أحمد » استطاع أن يحقق تسع درجات من عشر ، وهذه نتيجة ممتازة . يليه فى الضرب « عثمان » ، ثم « قيس » . وأخذ يرتب الأسماء . لكن فى النهاية ، كان أقل واحد من الشياطين قد حقق سبع طلقات من عشر نقط . قال المدرب أخيرا : « إن هناك ملاحظة ، يجب الالتفات إليها جيدا فى النهاية ، التى يمكن أن تحقق نتائج طيبة . إن العدو عندما يطلق أول طلقة ، لا يظل فى مكانه فى الغالب . إن الطلقة الثانية هى التى يمكن أن تحدد مكانه . والضوء الصادر عن لحظة الاطلاق يكفى بالتأكيد ليكشف أين هو ؟! ... صمت لحظة ، ثم أضاف : إن تدريب الغد هو محاولة تحديد مكان الهدف !

ثم وقف وهو يقول : موعدنا غدا فى « التبة » فى العاشرة مساء !

ابتسم « عثمان » حتى ظهرت أسنانه البيضاء اللامعة ، وقال : هذا إذا كنا هنا غداً ! .

انصرف الشياطين إلى داخل المقر السرى فى هـدوء ، وعندما دخل كل منهم حجرته ، كان « عثمان » يضـحك وحده . لقد ظهرت كلمات على شاشـة التليفـزيون فى حجرات الشياطين تقول : الاجتماع بعد نصف ساعة . وبسرعة ، رفع سماعة التليفون يتحدث إلى « أحمد » الذى قال له : كأنك كنت تعرف !

ضحك « عثمان » وقال : إن خاطرا مر على ذهنى الليلة ، ونحن فى أرض النار ، يربط بين هذه التدريبات الليلة ، وعملية يخطط لها رقم « صفر » .

رد عليه « أحمد » : لا أظن أنها خواطر صحيحة . فهذه التدريبات نحتاجها فعلا ، دون أن تكون هناك مغامرة ما ، مرتبطة بها .

لم يأت صوت « عثمان » إلى « أحمد » مباشرة لـكن

« أحمد » قال : إلى اللقاء فى قاعة الاجتماعات !

فى خلال نصف ساعة ، كان الشياطين جميعا قد تجمعوا فى القاعة الكبرى . كانت القاعة مضاءة بأضواء هادئة غير مباشرة ، وكان هذا يتناسب مع حالة الشياطين الآن ، فقد عادوا بعد تدريب طويل ، بذلوا فيه جهدا عصبيا عاليا .

فجأة ، جاءهم صوت رقم « صفر » يرحب بهم ، فالتفتـوا إلى مصدر الصوت ، فى انتظار ماسيقول . إلا أن أصوات أقدام رقم « صفر » لم تصل إليهم . مرت لحظة ، ثم ظهرت الخريطة الأليكترونية . قمر الشياطين بأنظـارهم عليها . لحظة ، ثم ظهر حوض البحر المتوسط ، وظهرت عدة دول حوله : مصر . لبنان . تركيا . اليونان . إيطاليا . لحظات أخرى ، ثم خرج من مياه البحر سهم أحمر ، التف حول تركيا ، فأخذت الدول الأخرى تختفى . اقتربت الصـورة أكثر لتتحدد تركيا بتفاصيلها . فى الشرق جبال بنطس . فى الشمال البحر الأسود . فى الغرب بلغاريا واليونان . فى الجنوب البحر المتوسط .

أما التفاصيل الداخلية فقد تركزت على مدينة « أنقرة »

العاصمة ، ومضيق البسفور ، وبحر مرمرة ، ومدينة « الاسكندرونة » ، ثم مدينة « استنبول » . بدأت تفاصيل تختفى وتتركز الصورة على تفاصيل محددة فى مدينة « استنبول » . ظهر شارع طويل يقع على شاطىء البسفور ، ويمتد على الساحل ، وعليه ظهر اسم الشارع « الأصفر » وفى منتصف الشارع تقريبا ، لمعت دائرة صفراء ، وتحتها ظهر اسم : (مستشفى جوتار) . ظلت الخريطة ثابتة لمدة خمس دقائق ، لم يتغير خلالها شىء ، حتى عرف الشياطين فى النهاية ، أن هذا الشارع بالذات سوف يكون مكان المغامرة ، وربما مستشفى « جوتار » أيضا . غير أن سؤالا ألح فى أذهانهم : «وماذافى مستشفى «جوتار» هل هناك جريمة ما ؟» .. لكن قبل أن يفكروا فى إجابة ؛ كان صوت رقم « صفر » قد بدأ يصل إليهم .. أخذ صوت أقدامه يقترب ، حتى توقف تماما . فركزوا آذانهم على مصدر الصوت .

جاءهم صوت رقم « صفر » يقول : لقد دعوتكم بسرعة لأننا أمام مأساة .. وهى مأساة إنسانية ضحيتها أمهات ،

وأطفال ، وربما آباء أيضا . إن داخل هذا المستشفى الذى أمامكم مستشفى الدكتور « جوتار » تجرى جريمة يومية دون أن يلتفت إليها أحد .

صمت رقم « صفر » قليلا ، ثم أضاف : إن المفروض أن تدريباتكم الليلة ، كانت ستمتد حتى الصباح . لكنى طلبت من المدرب أن ينهى التدريب ، عندما جاءت تقارير عميلنا فى تركيا ، حول هذه المأساة الانسانية . لقد هزتنى المأساة فعلا . وأعرف ، أنها سوف تهزكم تماما . وأنتم تذكرون مغامرة « العميل » . لقد كان جانبا منها إنسانيا ، هو ذلك الصغير المخطوف ، وأعرف أن ذلك ، كان دافعا قويا لكم . أنتم الآن أمام مأساة أكبر بكثير » .. سكت رقم « صفر » . إنه يعرف أن هذه الكلمات تجعل من الشياطين عمالقة ، لأن المسألة الانسانية تهزهم تماما . لقد كان يرى من خلال الجدار السميك الذى يفصله عن الشياطين ، وبطريقته الخاصة ، نظراتهم وهى تلمع . بل إن عيونهم قد التقت كثيرا مع نهاية الكلمات التى قالها . بعد لحظة قال : إننى لن آمركم بأن تنطلقوا الليلة . فأنا

أعرف أنكم متعبون من ذلك التدريب الليلى . إن موعـد انطلاقكم سوف يكون غداً العاشرة صباحا ، حتى تأخذوا فرصتكم من الراحة . ثم إن المغامرة ، سوف تحتاج للعمل الليلى أكثر .

سكت مرة أخرى ، وبدأت أصوات أوراق تقلب تصل إلى الشياطين ، فقد كان رقم « صفر » يقرأ التقارير التى أمامه . قال بعد دقيقتين :

لقد دخلت السيدة « كاظم » مستشفى « جوتار » لتضع طفلا ، لكنها خرجت بدونه . قد تكون هذه مسألة عادية . لكن ، المسألة تكررت . فقد دخلت السيدة « حكمت » المستشفى ، وهى حامل فى الشهر التاسع ، لتلد . لـكنها خرجت هى الأخرى بعد أيام ، بدون مولود . وتـكررت الحالة كثيراً . فى نفس الوقت ، دخلت السيدة « دولت » المستشفى ، وهى تبدو حاملا . وخرجت بعد أيام ، وهى تحمل طفلا . هذه مسألة تبدو عادية أيضا . لكن » ..

وصمت رقم « صفر » .

كان الشياطين يتابعون كلماته بكثير من التساؤل والدهشة

فماذا يعنى ماقاله رقم « صفر » ؟!

قال يقطع أفكارهم : إن المستشفى يمنع دخول أى رجل حتى زوج السيدة الحامل ، مع أن وجوده عامل مساعد فى عملية الوضع ، لأنه يعطى تأثيرا نفسيا جيـدا للام ، يساعدها على تحمل آلامها . ولا يوجد مستشفى فى العالم كله ، يمنع دخول الرجل ، إذا كان قريبا للأم ، إلا مستشفى « جوتار » الذى يقع فى منتصف الشارع « الأصفر » .

مرة أخرى صمت رقم « صفر » . وظل الشياطين ينظرون إلى مصدر الصوت فى اهتمام شديد ، لقد كانت هـذه التفاصيل السريعة ، أكثر إثارة من أى تفاصيل سمعوها فى أى مغامرة . فان أى شىء يتعلق بالأطفال ، يجعلهم فى حالة حماس شديد . ترك رقم « صفر » الوقت يمر فى صمت . لقد كان يعطى الشياطين فرصة التفكير من جهة ويعطيهم فرصة ، تجعلهم جاهـزين للانطلاق من جهـة أخرى .

قال بعد قليل : إن عملاءنا فى تركيا ، تتبعوا حالات كثيرة . كانت هناك سيدات يأتين من أوروبا ، قاصـدات

مستشفى « جوتار » بالذات ، ثم يعدن إلى بلادهن ، وهن يحملن أطفالا . إن هناك لغزا فى هذه المسألة . فمستشفى الشارع « الأصفر » ، مشهور شهرة واسعة . والدكتور « جوتار » له شهرته أيضا . لكن .. ماذا هناك ؟ هذا هو السؤال ؟ ...

سكت رقم « صفر » ، بينما بدأ الشياطين يتململون فى مقاعدهم .

لقد كانت هناك رغبة حقيقية ، فى أن ينطلقوا الآن . غير أن كلمات رقم « صفر » إليهم جعلتهم ، يتوقفون عن أى حركة .

قال : لقد شكت أكثر من سيدة فيما يفعله الدكتور « جوتار » . فبعض الأمهات ، لهن أولاد . وهذه هى المرة الوحيدة التى تفقد فيها واحدة منهن ، طفلها المولود . إن السلطات التركية لا تعلم شيئا عن هذه المسألة . ونحن الآن ، لم نقطع برأى . ولهذا ، فسوف تكون مهمتكم مركبة فعليكم أولا كشف السر . فاذا كانت هناك جريمة ما ، فان عليكم استكمال المغامرة .

صمت لحظة ، ثم أضاف : لاحظوا أن هيئة التمريض فى المستشفى معروفة تماما للدكتور « جوتار » . وأن أى تفكير فى زرع واحدة من الشياطين داخل المستشفى ، يمكن أن يكشف الموقف ، ويعرضكم للخطر .. ! كذلك لاحظوا أنه محظور على مرافقة الأم الحامل ، أن تتجول فى المستشفى . إنها تظل فى مكان محدد لها ، لا يسمح لها بمغادرته إلا عندما يأمر دكتور « جوتار » . أضاف بعد لحظة : أنتم طبعا لكم خططكم ، ولكم أساليبكم . وهذه تعتمد على الظروف ! .

صمت وطالت فترة الصمت . أخيرا قال : إننى فى انتظار أسئلتكم ! .

مرت لحظات هادئة ، قطعتها « زبيدة » قائلة : هل يسمح لنا الزعيم بأن ننطلق الآن ! .

مرت لحظة أخرى ، قبل أن يقول رقم « صفر » : إن وصولكم الآن إلى تركيا ، لن يفيد كثيرا ، بجوار أنكم متعبون ، وينبغى أن تنالوا قسطا من الراحة » .. وسكت لحظة ثم سأل : ومع ذلك نطرح الموضوع للنقاش . مارأى

الشياطين ! !

قالت « إلهام » : أعتقد أننا سوف نكسب وقتا ، إذا انطلقنا الآن . هذا إذا توفرت لنا طائرة !

رقم « صفر » : إن الطائرة مستعدة للاقلاع فى أى وقت؟ وصمت لحظة ثم أضاف : « إن الساعة الآن قد تجاوزت الثانية صباحا . وهذا يعنى أنكم سوف تصلون إلى مطار « أنقرة » فى الرابعة ، إذا انطلقتم الآن . فماذا يمكن أن تفعلوا !

لا شىء سوى أن تنزلوا فى فندق « الشاطىء » ، حتى يحين الوقت للتحرك . وإذا قسنا الوقت ، فانه سيكون هو نفسه ، إذا انطلقتم غدا فى العاشرة ، فسوف تصلون فى الثانية عشرة . وهو وقت مناسب لبداية العمل » ! .. ثم صمت .

قال « عثمان » : أعتقد أن عمل دكتور « جوتار » ، يكون ليلا ، مادامت المسألة تخضع لهذه الجريمة اللغز . أى أننا سوف نستفيد كثيرا ، إذا وصلنا الليلة ! » ..لم يرد رقم « صفر » مباشرة . لكنه قال بعد لحظة : نطرح



كان "أحمد" لايزال جالسًا فى الكرسى "الفوتى" بجوار السرير ، كان مستغرقاً فى لغز "الشارع الأصفر" وكان يتساءل بينه وبين نفسه : ماذا داخل مستشفى "جوتار" ؟.

المسألة للاستفتاء ... من يوافق على الانطلاق الليلة ، يرفع يده » ! ..

مرت لحظات ثم قال : أربعة ضد تسعة . هذا يعنى أن الانطلاق سوف يكون غدا . وصمت عدة ثوان ، ثم سأل: هل هناك أسئلة أخرى ؟ ..

مرت دقيقة ، لم يتحدث فيها أحد . تمنى لهم رقم « صفر » مغامرة موفقة . ثم أخذ صوت أقدامه يتباعد خطوة ، خطوة ، حتى اختفى تماما .

نظر « أحمد » فى ساعة يده . وكانت تشير إلى الثانية والنصف . نظر إلى الشياطين وقال : ينبغى أن ننال حظنا من الراحة ..

فى دقائق كانوا يغادرون القاعة ، بينما كانت الأضواء تختفى . فى نفس الوقت الذى كانت فيه الخريطة الأليكترونية قد أطفئت هى الأخرى .. أخذ الشياطين طريقهم إلى حجراتهم . كانوا صامتين جميعا . وعندما دخلوا حجراتهم ، كانت تعليمات رقم « صفر » تلمع على شاشات أجهزة التليفزيون فى حجرة كل منهم . كانت

المجموعة المكلفة بالمغامرة تضم : « أحمد » و « هدى » و « عثمان » و « قيس » و « زبيدة » . وعندما قرأ الشياطين هذه الأسماء استلقوا فى أسرتهم استعدادا للنوم الا « أحمد » الذى كان لايزال جالسا فى الكرسى « المريح » بجوار السرير . كان مستغرقا فى لغز « الشارع الأصفر » كان يتساءل بينه وبين نفسه : ماذا يحدث داخل مستشفى « جوتار » وماذا يفعلون بهؤلاء الأطفال . ماهو شعور الأمهات ، اللاتى يخرجن بلا أولاد ؟؟؟ ما هى المسألة بالتحديد ؟ ..

ورغم أن إجابات كثيرة ، قد قفزت إلى ذهنه ، إلا أنه لم يجعلها نهائية . فقد قال لنفسه : غدا يظهر كل شىء ! قام واستلقى فى السرير . كان ذهنه يعمل بنشاط حتى أنه لم يشعر بالرغبة فى النوم . فاضطر إلى ممارسة بعض التمرينات التى يعرفها الشياطين حتى استغرق فى نوم عميق .





أخيراً .. هذا هو "الشارع الأصفر"!

كان « أحمد » أول الذين استيقظوا . نظر فى ساعة يده ، كانت تشير إلى السادسة . فكر : هل استيقظ الشياطين ؟ . ولم يتم السؤال حتى كان جرس التليفون يرن بجواره . ابتسم وهو يرفع السماعة ، فجاءه صوت « زبيدة » :

صباح طيب ، هل أنت مستعد ؟ .

رد بسرعة : خلال خمس دقائق ، أكون مستعدا ، وإن كان الوقت لا يزال مبكرا ! .

قالت « زبيدة » : لاتنسى أن الطائرة تقلع فى العاشرة . وأمامنا سفر ! .

قال : أعرف . الوقت معنا على كل حال . إلى اللقاء هناك ! .

بسرعة كان يلعب تمرينات الصباح ، ثم أخذ حماما باردا جعله أكثر نشاطا . وفى دقائق ، كان يأخذ طريقه إلى مطعم المقر السرى ، حيث كان الشياطين جميعا حول منضدة الطعام . ألقى عليهم تحية الصباح ، ثم جلس . انهمكوا جميعا فى تناول فطور خفيف ، كعادة الشرقيين . وقبل أن تدق السابعة ، كانت المجموعة ، تودع باقى الشياطين ، وتأخذ طريقها إلى حيث « جراج » المقر . فى دقائق ، كان « قيس » يجلس إلى عجلة القيادة ، ويدير المحرك ، ثم يتحرك فى هدوء مغادرا المكان . بينما كانت البوابات الصخرية ، تفتح ، فتنطلق منها السيارة ، ثم تغلق من جديد ، فى صوت مكتوم ، لا يكاد يسمع .

كان الخلاء ممتدا بلا نهاية ، وكان الصباح رائعا ... حتى أن الشياطين استغرقوا فى تأملاتهم ، دون أن يفكر واحد منهم فى الكلام . امتد الصمت مع الطريق . نظر « قيس » إلى ساعة السيارة ، التى كانت تقترب من الثامنة

والنصف . قال فى نفسه : يجب أن أرفع سرعة السيارة حتى أصل فى وقت مناسب . وفعلا ضغط قدم البنزين حتى أن الشياطين نظروا له ، فقد انطلقت السيارة كالصاروخ . وفعلا ، عندما كانت الساعة تشير إلى التاسعة والربع ، كانت السيارة ، تدخل الساحة الخارجية للمطار .

قفز الشياطين بسرعة ، واتجهوا إلى الداخل . كان الوقت لايزال أمامهم ممتدا . وقفت « هدى » و « زبيدة » عند بائع الجرائد ، وبدأوا يشترون بعض مايمكن أن يقطعوا به الوقت . إن الجرائد ، لا يحتاجونها فقط للقراءة أنها أيضا مفتاح جيد ، للتعرف إلى زميل السفر . تفرق الشياطين فى كل مكان ، يرقبون حركة الصالة المزدحمة . كانت « زبيدة » تنقل عينيها وسط مجموعة من الركاب ، يبدو أنهم فى رحلة جماعية . كانت المجموعة تتكون من شباب فى سن الشياطين ، وكانت تثير صخبا وضجيجا ، وسط الصالة الواسعة ، حتى أن ذلك لفت نظر الموجودين . لكن أحدا لم يعترض ، فقد كان منظر الشباب

مفرحا .

فى نفس الوقت ، كان « عثمان » يبحث بعينيه وسط الركاب عن شىء ما . كانت ابتسامة رقيقة تغطى وجهه . فجأة ، اتسعت ابتسامته ، لقد وقعت عينيه على سيدة حامل قال فى نفسه : هل تكون فى طريقها الى دكتور « جوتار » لكنه نفى هذا السؤال ، وهو يقول لنفسه : لا أظن أن كل الأمهات يذهبن إلى هناك ! .

ترددت فى صالة المطار الفسيحة أصوات الميكروفونات، تدعوا الركاب إلى طائراتهم . ظلت عينا « عثمان » معلقة بالسيدة الحامل لكنه ضحك ضحكة مكتومة ، عندما رأى السيدة ، وزوجها يأخذان طريقهما إلى حيث البوابة التى تؤدى إلى الطائرة ، بعد أن أعلنت المذيعة الداخلية للمطار، عن الرحلة المتجهة إلى « باريس » .

فى نفس الوقت كان « أحمد » قد جلس وحده ،مستغرقا فى التفكير ، بينما كان « قيس » يتنقل من مكان إلى مكان فى غير استقرار . فجأة ، تردد صوت المذيعة يعلن عن الرحلة المتجهة إلى « أنقرة » . فى لحظة التقت أعين

الشياطين ، إن هذه هي رحلتهم • اتجهوا إلى بوابة الدخول إلى أرض المطار ، وانتهت الاجراءات فى دقائق ، ثم أخذوا طريقهم إلى الطائرة • كانت طائرة الخطوط الجوية التركية • استقبلتهم المضيفة عند باب الطائرة ورحبت بهم ، ثم أخذوا أماكنهم • كانوا كعادتهم فى السفر ، يجلس كل منهم فى مكان ، فالقاعدة هي إن السفر خير طريق لجمع المعلومات •

كان « أحمد » يجلس فى منتصف الطائرة • فى الوقت الذى جلس فيه « عثمان » و « هدى » فى المقدمة ، وجلس « قيس » » و « زبيدة » عند المؤخرة • مضت ربع ساعة ثم بدأت الطائرة تدير محركاتها • لحظات ثم أخذت طريقها فى الممر ، استعدادا للانطلاق • وعندما استوت فى مجالها الجوى ، فك الجميع الأحزمة ، وبدأت مغامرة الشياطين ••

كانت « زبيدة » تجلس بجوار ، رجل متقدم فى السن ، تبدو عليه الطيبة • وكان « قيس » يجلس بجوار رجل فى حوالى الأربعين • فى نفس الوقت الذى جلس فيه « أحمد » بجوار رجل يلبس نظارة طبية ، ويبدو عليه الجد ، وكانت « هدى » تجلس بجوار سيدة متوسطة العمر ، وكان

« عثمان » يجلس بجوار شابة فى أول سن الشباب • انقضى وقت طويل ، وكأن ركاب الطائرة كانوا فى حاجة إلى الصمت فقد كان كل منهم إما محاولا النوم ، أو مستغرقا فى شىء ما • حتى عندما حاولت « هدى » أن تتحدث إلى جارتها فى المقعد ، فان جارتها ردت فى اقتضاب ، جعل « هدى » تصمت هي الأخرى •

إن الوقت لم يكن طويلا حتى يمكن أن يحاول الشياطين فتح ثغرة للحديث • فقد انقضت الساعتان بسرعة ، وسمعوا صوت مذيعة الطائرة ، تطلب ربط الأحزمة ، فان الطائرة وصلت الآن ، فوق مطار « أنقرة » • بعد نصف ساعة ، كانوا يقفون على رصيف المطار ، يراقبون حركة السيارات الآتية إلى المطار ، أو المغادرة له • فى لحظات كانت سيارة رمادية ، تقف أمام الشياطين ، عرفوها بسرعة ، إثر إشارة صدرت منها • قفزوا فيها ، فانطلقت بهم إلى داخل المدينة •

همس « عثمان » فى أذن « أحمد » : إن علينا أن نغادر « أنقرة » اليوم ، فلا يزال السفر طويلا ! •

رد « أحمد » إننا فى الطريق الآن فعلا إلى مطار داخلى

لنستقل طائرة إلى مدينة « الاسكندرونة » ..

مضت نصف ساعة ، توقفت بعدها السيارة أمام مطار صغير . وفى دقائق كان الشياطين يركبون طائرة صغيرة الحجم ، انطلقت بهم إلى مدينة «الاسكندرونة» . استغرق الوصول إلى المدينة خمسة وثلاثين دقيقة . وعندما نزلوا فى المطار ، كانت خطتهم هى الانتقال عبر مضيق «البسفور» إلى مدينة « استنبول » .

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بقليل .

فقال « أحمد » ، عندما غادروا المطار : « إن رحلة عبر المضيق ، سوف تكون شيئا طيبا . خصوصا وأن لدينا لنشا سريعا » .. نظر الشياطين له فى دهشة لكنه ابتسم وهو يقول : إنه فعلا فى انتظارنا ! .

استقلوا تاكسيا ، طلب منه « أحمد » الذهاب إلى منطقة المضيق . وهناك غادروا التاكسى ، ووقفوا أمام المضيق الأزرق الهادىء .

أشار « أحمد » بيده إلى بداية الشاطىء وقال : مارأيكم فى هذا اللنش ؟ » . وهناك كان يقف لنش أبيض اللون ،

متوسط الحجم .

قالت « هدى » : إنه رائع ! ..

وقالت « زبيدة » : إنها رحلة رائعة ! .

أسرع الشياطين إلى اللنش ، فقفزوا فيه . جلس « أحمد» إلى عجلة القيادة . وفى لحظات كان اللنش يشق الماء ، فى طريقه إلى الشاطىء الآخر ، حيث تقع مدينة استنبول ... وحيث يوجد الشارع « الأصفر » ، ومستشفى الدكتور « جوتار » . كانت مياه المضيق هادئة تماما ، ولذلك فقد كان اللنش يندفع بلا أى عوائق . وكانت زرقة المياه تؤثر تأثيرا قويا فى الشياطين ، فاستسلموا للمنظر الرائع . كان « أحمد » يرقبهم فى بعض الأحيان ، بنظرة سريعة ، فيرى مدى استمتاعهم بالرحلة ، وترتسم على وجهه ابتسامة . انقضت ساعة ونصف ثم بدأت ملامح الشاطىء الآخر فى الظهور .

هتفت « هدى » : ما أمتع اللوحة التى أمامنا ! .

وقال « قيس » فى هدوء : إنها شىء رائع فعلا . وصمت لحظة ثم قال : لا أدرى كيف لايؤثر ذلك فى نفس الدكتور

« جوتار » . إنه منظر يجعل الصخر ينطق .

أبطأ « أحمد » .. سرعة اللنش ، فقد اقتربوا فعلا من الشاطىء . أوقف « أحمد » المحرك ، وظل اللنش مندفعا بقوة الاندفاع الأول ، وما كاد يلامس الشاطىء ، حتى كان « عثمان » قد أسرع بالقفز إلى الرصيف ، وتلقى اللنش بقدمه ، حتى لا يصطدم بالرصيف . فى دقائق كان اللنش قد ربط إلى أحد الأوتاد الحديدية . ووقف الشياطين يرقبون الشارع الطويل ، الذى كان يتعرج مع الشاطىء فى شكل عدة أقواس صغيرة متتالية .

قال « قيس » : هذا إذن هو الشارع « الأصفر » ! .

ظل الشياطين فى مكانهم . كانوا يتنفسون بعمق ، هواء المضيق النقى .

قال « أحمد » بهدوء : هيا بنا . إن رحلة على الأقدام سوف تجعلنا أكثر نشاطا ! .

ابتسمت « زبيدة » وقالت : إن رحلة البحر جعلتنا لا نحتاج إلى نشاط زائد ! .

ابتسم « أحمد » ، وتقدموا . كانوا يسيرون ، وكأنهم

يقومون بنزهة . وكأنه ليست أمامهم مهمة صعبة . فان أحدا منهم لا يستطيع دخول المستشفى . بجوار أن النهار لا يعطى فرصة كاملة للعمل . تقدموا بمحاذاة الشاطىء ، وبعيدا عن المبانى التى تطل على المضيق . كانت المبانى كلها فى ارتفاع واحد تقريبا ، لا تزيد على أربعة أدوار ، وتكاد تكون كلها من طراز واحد ، وكأنها ملك رجل واحد أيضا .. من بعيد ، ظهرت بقعة خضراء وسط المبانى ، التى يميل لونها إلى الاصفرار .

همست « هدى » : لعلها مستشفى الدكتور « جوتار » !

قالت « زبيدة » : هذا صحيح . فهى المبنى الوحيد فى الشارع ، الذى تخفيه الأشجار ! .

وصلوا إلى هناك ، ثم توقفوا . لم يكن هناك شىء لافت للنظر . مجرد فيلا من ثلاثة أدوار ، تخفيها الأشجار العالية وحارس يقف عند الباب الحديدى . مرت لحظة ، ثم ظهرت سيارة خارجة من المستشفى . أخذت طريقها ، ثم اختفت كان زجاج السيارة أسود اللون ، حتى لم يظهر من يجلس بداخلها ، ولا حتى سائقها . لم يكن هناك صوت إلا صوت

ارتطام الأمواج الهادئة برصيف الشارع . فجأة ، ظهرت سيارة أخرى استطاع الشياطين أن يروا من بداخلها .

... سيدة تبكى ، وبجوارها رجل .

قال « عثمان » : لعلها واحدة من الضحايا ! ..

توالى عدد من السيارات ، لم تكن تخلوا واحدة من سيده . فقال « قيس » : يبدو أننا سوف نبدأ الليلة وربما .. أنهينا مغامرتنا الليلة أيضا ! ..

نظر له « أحمد » نظرة سريعة ثم قال : لا أظن . إن المسألة تحتاج إلى وقت ! ..

صمت لحظة ، ثم قال : لاحظ أننا لابد أن نتأكد أولا قبل أن نقدم على تنفيذ مغامرتنا ! .

هز « قيس » رأسه ، وهو يقول : هذا صحيح ، لكن كثرة العمل تعطينا فرصة أكبر ...

رد « أحمد » : هذا حقيقى ! ..

ترددت فى الجو دقات ساعة . دقت دقة واحدة ، ثم أخرى ، وثالثة . كان هذا يعنى أن الساعة تشير إلى الثالثة تماما .

قال « أحمد » : ينبغى أن نتجه إلى فندق الشاطىء ، إننا فى حاجة لرسم خطة الليلة ..

نظر حوله بسرعة ، ثم نظر إلى المستشفى نظرة طويلة وقال : ينبغى أن يقوم « قيس » و « هدى » بجولة حول المستشفى ، لنعرف إمكانياتها .

اتجه « أحمد » و « عثمان » و « زبيدة » فى نفس الاتجاه ، وهم يتركون المستشفى خلفهم ، فى نفس الوقت اتجه « قيس » و « هدى » فى اتجاه المستشفى ، ثم انحرفوا قليلا ، حيث كان أحد الشوارع الضيقة ، يمر بجوارها . كان عرض الشارع لا يزيد على أربعة أمتار .

فعلق « قيس » : هذه طبيعة المدن الساحلية . إن الشوارع العرضية تكون ضيقة ، حتى لا تعطى فرصة تأثير للرياح . بعكس الشوارع الطويلة ، فانها تكون متسعة ، تماما مثل « الشارع الأصفر » .

قطعا مسافة طويلة . كان يبدو أن المستشفى يحوطه حديقة واسعة . وعندما وصلا إلى نهاية سور المستشفى ، أصبح واضحا أمامهما ، أن المستشفى يمثل مربعا كاملا .

وأنه لا يلتصق بأى من المبانى المجاورة له . حاذيا الضلع الثانى من المستشفى ، وهو الذى يوازى باب المستشفى الرئيسى على الشاطىء .. تقدما مسافة مناسبة ، ثم ظهر باب تخفيه النباتات الخضراء قليلا ، غير أنه لم يكن أمامه من يحرسه . نظر « قيس » يمينا وشمالا ، ثم اتجه إلى الباب ونظر من خلال قضبانه الحديدية . كانت سيارة تقترب من الباب ، فارتد بسرعة . ثم مشى فى هدوء هو و « هدى » . لحظات ، ثم سمعا صوت السيارة تنطلق ، فنظرا خلفهما ، كانت السيارة تأخذ طريقها فى اتجاه البحر .

نظر « قيس » إلى « هدى » وقال : هذه نقطة جديدة ومفيدة ! ..

استمرا فى سيرهما حتى قطعا سور الحديقة ، فانحرفا فى اتجاه البحر ، حيث كان الهواء يأتى فى قوة بسبب ضيق الشارع . استمرا فى سيرهما حتى وقفا عند نهاية السور . كان « أحمد » و « عثمان » و « زبيدة » يظهرون بعيدا بعض الشىء .

أخذا طريقهما إليهم . وعندما انضما للشياطين ، قال « قيس » : إنه مبنى يدعو للشك فعلا . فهناك باب سرى فى الخلف ! .

قال « أحمد » بعد لحظة : إذن ، سوف يبدأ عملنا الليلة لكنه عملا محدودا ! ..

سأل « عثمان » : هل لديك خطة ما ! ..

أجاب « أحمد » : نعم . وسوف نوزع أدوارنا فى الفندق ! ..

تحركوا فى اتجاه الفندق ، الذى لم يكن بعيدا ، فقد كانت هناك لافتة مرتفعة مكتوب عليها : فندق الشاطىء !.





هدى .. تقع في الخطأ !

في حجرة « أحمد » داخل الفندق ، عقد الشياطين اجتماعا ... كانوا قد تناولوا طعام الغداء في مطعم الفندق ثم أخذوا طريقهم إلى حجرة « أحمد » مباشرة .

قال « أحمد » ، بعد أن رآهم ينظرون إليه ، في انتظار أن يبسط الخطة التي فكر فيها : إننا في حاجة إلى دخول المستشفى . وبدون ذلك ، لن نستطيع عمل شيء . وأظن أن اختيار رقم « صفر » لـ « زبيدة » و « هدى » معا ، يشير إلى ذلك ...

سكت لحظة ، ثم أضاف : سوف أطلب من عميل رقم « صفر » في « استنبول » أن تدخل « هدى » المستشفى

مرافقة لاحدى السيدات الحوامل . وسوف يكون دور « هدى » أن تتعرف على واحدة من ممرضات المستشفى ، وأن تعقد معها علاقة . فاذا استطاعت أن تفعل ذلك بسرعة نكون قد حددنا خطوتنا القادمة ..

سكت « أحمد » فقال « قيس » : إن مهمة « هدى » إذن ، سوف تكون هي المغامرة كلها ! .

رد « أحمد » : لن تكون هي المغامرة كلها . إنها ستكون الخطوة الأولى فقط . وبعد ذلك سوف تنضم « هدى » لهيئة تمريض المستشفى ، حتى تمدنا ، بالمعلومات اللازمة .

نظر إلى « هدى » وأضاف : إن أي خطأ ، ولو بسيط يمكن أن يؤدي إلى فشل مهمتنا كلها ! .

نظر إليهم جميعا ثم سأل : هل توافقون ؟ .

وافق الشياطين على خطة « أحمد » ، فقام بسرعة إلى التليفون ثم طلب عميل « صفر » . جاء صوت العميل يرحب بهم ، ثم قال قبل أن يتحدث إليه « أحمد » : إن كل شيء جاهز . وهناك سيدة سوف تدخل المستشفى الليلة . وسوف تكون « هدى » مرافقة لها ، كبنت خالتها . إن اسم

« هدى » سوف يكون « توركان » .

صمت العميل لحظة ثم قال : سوف تمر السيارة على « توركان » ، أقصد « هدى » فى تمام الساعة الثامنة .

توقف مرة أخرى ، ثم سأل : هل هناك شىء آخر ؟ ..

شكره « أحمد » ثم وضع السماعة ، واتجه إلى الشياطين كانت ابتسامة عريضة تغطى وجهه . حتى أن « هدى » سألت : ما السبب ؟ ..

اتسعت ابتسامة « أحمد » أكثر وهو يقول : فلتكن الآنسة « توركان » جاهزة فى الثامنة تماما ..

نظر الشياطين إلى « أحمد » ، وقال « قيس » : « توركان ! » ..

رد « أحمد » : سوف يكون اسم « هدى » فى المستشفى ، « توركان » . وسوف تصحب السيدة الحامل الليلة . توقف لحظة ، ثم قال : يبدو أن هذه كانت خطة الزعيم أيضا . فقد كان العميل فى انتظار مكالمتنا فقط . ولو كنا قد تأخرنا لكان قد اتصل بنا .

شردت « هدى » لحظة ، وهى تردد : « توركان » ..

اسم بديع فعلا ! ...

قال « قيس » بسرعة : بجوار أنه اسم تركى أصيل !

انتهى الاجتماع ، فانصرف كل من الشياطين إلى حجرته على اجتماع فى السابعة والنصف . كانوا يعدون أنفسهم لعمل الليل بجوار المستشفى ، فى الوقت الذى تكون فيه « هدى » بالداخل ، وعلى اتصال بهم . وعندما أعلنت الساعة السابعة والنصف ، كانوا جميعا فى حجرة « أحمد » مرة أخرى . أخذوا يتناقلون أحاديث متفرقة . وعندما نظر « أحمد » فى ساعة يده ووجدها الثامنة إلا خمس دقائق ، نظر إلى « هدى » وهو يقول : الآنسة « توركان » على موعد الآن ! ابتسموا جميعا وودعتهم « هدى » ثم انصرفت . فى نفس الوقت ، تحركوا هم أيضا خلفها ، حتى يروا ماسوف يحدث ..

أمام باب الفندق ، وقفت « هدى » فى هدوء ، بينما أخذ الشياطين جانبا . بعد دقيقتين ، وصلت سيارة « مرسيدس » خضراء ، ثم توقفت أمام « هدى » تماما . نزل السائق بسرعة ، ثم فتح لها الباب . دخلت « هدى »

إلى المقعد الخلفى ، حيث كانت إحدى السيدات تجلس ، وقد التفت فى عباءة بيضاء . حيتها « هدى » وهي تقول : « توركان » ! ..

قالت السيدة : « أهلا بك يا ابنتى . اسمي « خديجة أوغلى » ..

كانت السيارة قد انطلقت ، بينما كان الشياطين يقفون على الرصيف ، يتابعونها بعيونهم ، حتى توقفت بعيدا ، ولم يكن يظهر سوى أنوارها . كان الليل قد هبط ، وكانت انعكاسات النور على سطح الخليج تجعله كمهرجان أضواء صفراء ، وخضراء ، وحمراء ، وبيضاء . فعلى طول الشارع كانت توجد المحال السياحية والفنادق .

قال « عثمان » : ليل رائع ، لكن الأكثر روعة أن نذهب إلى المستشفى ! .

أخذوا طريقهم إلى هناك ، فى نفس الوقت الذى انقسموا فيه إلى مجموعتين . مجموعة تضم « أحمد » و « زبيدة » ومجموعة تضم « عثمان » و « قيس » . كان على مجموعة « عثمان » أن تتجه إلى خلف المستشفى . فى الوقت الذى

تظل فيه مجموعة « أحمد » أمامها . اتجهت مجموعة « عثمان » إلى مكانها المحدد . وأخذ « أحمد » و «زبيدة» يقطعون الطريق أمام المستشفى على مهل .

قالت « زبيدة » : ترى ، ماذا تفعل « هدى » الآن ؟ .

كانت « هدى » فى هذه اللحظة ، تجلس إلى منضدة صغيرة ، بجوار سرير السيدة «خديجةأوغلى» ، وأمامها ، كانت توجد استمارة بيضاء ، تملأها . كانت تسأل السيدة عن اسمها الكامل . وسنها ، وشهور الحمل ، وهل أنجبت قبل ذلك . كم عدد أولادها . وكانت السيدة تجيب فى إجهاد واضح . انتهت الاستمارة الأولى ، ثم بدأت تملأ بيانات الاستمارة الثانية وكانت خاصة بالمرافقة . كتبت أمام الاسم : « توركان أوغلى » . وأمام درجة القرابة : ابنة أخ . ثم أكملت بقية البيانات التى كانت عادية . متزوجة أم لا . كم سنها . وهكذا ...

وعندما انتهت من ملء الاستمارات ، قالت للسيدة « خديجة » : سوف أذهب لتسليم الاستمارتين .

فتحت « هدى » الباب ولم تكد تخطو خطوة واحدة ، حتى كان صوت قوى يصرخ فيها ، جعلها تتوقف ، وتنظر فى اتجاه مصدر الصوت . رأت رجلا فى حدود الخمسين يلبس بالطو أبيض . وعلى عينيه نظارات طبية . كان يبدو حاد القسمات ، منفعلا ، قال لها : إلى أين ؟ ..





وبهدوء أجابت : إلى الاستعلامات ، لتسليم ...

فقاطعها الرجل قبل أن تكمل : وهل طلب أحد منك ذلك ؟ ..

قالت « هدى » فى هدوء ، وبابتسامة : لا . غير أنى فكرت أن أقوم بتسليمها ، فربما يكون المستشفى فى حاجة إليها .

نظر لها الرجل لحظة ، ثم مد يده ، فأخذ الاستمارتين فى هدوء ، دون أن ينطق بكلمة واحدة . مرت لحظة كانت عيناه خلالهما تمر على الاستمارة الأولى ، ثم الثانية . وعندما انتهى ، سألها : هل تعرفين تعليمات المستشفى ؟ ..

قالت مبتسمة : لا ..

قال : ألم تقرئى اللافتة الموجودة فى الخارج ؟ ..

قالت : لقد كنت مشغولة بعمتى ، فهى متعبة جدا ، حتى أننى كنت أبحث عن الدكتور « جوتار » .

هدأت قسمات وجه الرجل ، ثم قال : ولم ؟ ..

أجابت « هدى » : إن خالتى متعبة جدا ! .

نظر لها قليلا ، ثم سأل : وماذا يعنى هذا ؟ .

قالت بدهشة مصطنعة : يعنى أنهـا قـد تلد فى أى لحظة ! .

قال الرجل بهدوء : وهل هذه مسئوليتك ؟

كانت « هدى » تريد أن تعرف من هذا الرجل . ولذلك افتعلت هذا الحديث الطويل . بل إنها قالت أشياء لم تكن قد فكرت فيها قبلا . قالت « هدى » : ياسيدى ، إن هذه عمتى ، ويهمنى بالتأكيد أن تكون بخير !

قال الرجل : أظن أن هذه مسئولية المستشفى ، وليست مسئوليتك ! .

رسمت « هدى » غضبا تمثيليا على وجهها وقالت : إن مسئولية المستشفى أن ترعى عمتى وهى متعبة جدا . لقد عملت بالتمريض من قبل ، وأعرف ماذا تعنى حالتها ..

تحركت من مكانها فى حدة ، وهى تقول : سوف أبحث عن الدكتور « جوتار » ! ..

ضحك الرجل وقال : سوف لن تجدينه فى أى مكان ..

قالت ملتفتة إليه : « ماذا تعنى أليس موجـودا فى المستشفى ؟ ..

ضحك الرجل وهو يقول : بل هو موجود . إنه أنا ..

اتسعت عينا « هدى » دهشة وهى تقـول : أنت ياسيدى الدكتور « جوتار » .. إن هذه مفاجأة لى ..

قال « جوتار » مبتسما : لماذا ؟

قالت : كنت أظنك اقتربت من الستين ..

ضحك طويلا ، ثم قال : هذا حقيقى . إننى فعلا اقتربت من الستين ! ..

رسمت « هدى » دهشة غير حقيقية على وجهها وقالت : لكن هذا لايبدو عليك ياسيدى ..

غرق « جوتار » فى الضحك ، ثم تقدم منها ، وربت على كتفها وقال : دعينا من هذا .. أين كنت تعملين ؟!

فكرت « هدى » بسرعة . ثم قالت : فى مسـتشفى

« كنجزلى » بانجلترا ! ..

اتسعت عينا جوتار وقال : إنه مستشفى مشهور . هل كنت فى قسم الولادة ؟ ..

قالت « هدى » بسرعة : نعم ياسيدى ..

فسألها : ولماذا تركت العمل ؟ ..

قالت بعد لحظة تفكير : لقد اشتقت لبلدى بجوار أننى أستعد للزواج قريبا ..

ابتسم « جوتار » وقال : إذن سوف تصبحين من زبائنى ..

رسمت « هدى » خجلا تمثيليا على وجهها وقالت : أرجو ذلك ياسيدى ..

تقدم « جوتار » ، وهو يقول : تعالى معى .

سارت بجواره . كانت تشعر بالسعادة . فهاهى فى النهاية تستطيع أن تتجول فى المستشفى ومع الدكتور « جوتار » نفسه ، لكن « جوتار » لم يبتعد عن حجرة السيدة « خديجة أوغلى » فقد طرق بابها بهدوء ، ثم دخل وخلفه « هدى » . كانت « خديجة » تروح وتجىء فى

الحجرة وهى تكاد تصرخ .

نظر لها « جوتار » لحظة ، ثم قال : « لا بأس . لا يزال أمامك بعض الوقت. لاتخافى فأنا أعرف موعدك تماما » .

ثم التفت إلى « هدى » وقال : آنسة « توركان » عندما تحتاجين شيئا ، فهذا جهاز التليفون . إنك تستطيعين طلب أى شىء عن طريقه . بداية من الدكتور « جوتار » وحتى كوب الماء ! . ثم نظر لها مبتسما . وخرج .

فكرت قليلا ، ثم تحدثت إلى « خديجة » فأقنعتها أن ترتاح قليلا على السرير ، لأن الليل طويل ، وهى فى حاجة إلى الراحة لتوفر جهدها للحظة الولادة . فجأة ، سمعت طرقة على الباب ، الذى فتح مباشرة .

ظهرت شابة متوسطة العمر قالت « لهدى » فى ابتسامة: آنسة « توركان » إننى الممرضة « زندى » ، المسئولة عن هذا الجناح ، أرجو إذا احتجت شيئا أن تديرى رقم « ٥ » فى قرص التليفون . ثم اقتربت من خديجة وقالت لها : سوف تدخلين غرفة الولادة فى الواحدة صباحا . وحتى هذه اللحظة ينبغى أن تنامى .. ثم خرجت ..

رقدت خديجة على السرير متعبة . بينما أسرعت «هدى» إلى الحمام الملحق بالحجرة ، وأغلقته جيدا .. ثم أخرجت جهاز الارسال الصغير الذى تحمله وأرسلت رسالة مفصلة بما حدث . انتظرت لحظة فجاءها الرد .

كان « أحمد » يقول لها : استمرى . إن هذه خطوة طيبة إن « زندى » يمكن أن تكون صديقة لك .. ويبدو أن الدكتور « جوتار » قد حدثها بما دار بينكما .

فجأة طرق باب الحمام بشدة طرقات متوالية . أسرعت « هدى » وفتحت الباب . كانت « زندى » واقفة على الباب تنظر لها فى حدة . قالت لها : آنسة « توركان » . لقد أمر الدكتور « جوتار » بخروجك فورا من المستشفى ..

نظرت لها « هدى » فى دهشة ، وسألت : لماذا ؟ .

قالت « زندى » : لا أدرى . إن هذه أوامر الدكتور ..

قالت « هدى » : وعمتى « خديجة » كيف أتركها إنها فى حاجة إلى .

قالت « زندى » : لا بأس من حضور أحد غيرك ..

فكرت « هدى » لحظة ، فهمت أن أى أسباب سوف

تقولها لن تؤدى إلى نتيجة ، بل إنها يمكن أن تعقد الموقف أكثر .

قالت : لا بأس . كما يريد الدكتور « جوتار » ..

وسكتت لحظة ثم سألت : هل يمكن أن أرسل إحدى قريباتى ؟ ..

قالت « زندى » : نعم تستطيعين . فقط ، يجب أن يكون ذلك بسرعة .. أخرجت من جيبها ورقة صغيرة من الورق المقوى ، مطبوع عليها خاتم المستشفى واسمها ، وقالت : أعطها لقريبتك . حتى تستطيع الدخول بها من البوابة ..

اتجهت « زندى » إلى الباب ، ووقفت عنده ثم قالت : هل ستتأخرين كثيرا . إننى فى انتظارك ؟ .. ثم خطت خطوة خارج الباب .

كانت هذه مفاجأة غير متوقعة . إن الخطوة التى حققتها داخل المستشفى ، قد جاءت بنتيجة سيئة .

اقتربت من خديجة وهمست لها : سوف أرسل إحدى صديقاتى . إن اسمها جوشن .

قبلتها ، ثم اتجهت إلى الباب ، حيث كانت « زندى »

تقف .

سألتها « زندى » ما اسم قريتك ؟ .

قالت « هدى » : « جوشن » ..

سارت « زندى » فتبعتها « هدى » حتى باب الخروج ، وهناك شاهدت رجلا ضخما ، ينظر لها بحدة .

قالت « هدى » بابتسامة : إننى سيئة الحظ . لقد كنت أريد أن أعاونك ، فقد درست التمريض ..

ابتسمت « زندى » وقالت : أنا أيضا حظى سيىء .. ثم تركتها وانصرفت .

فتح الرجل الضخم الباب ، فخرجت « هدى » . كانت هناك مسافة كبيرة بين باب المستشفى ، وبوابة الخروج الحديدية . ألقت « هدى » نظرة متفحصة على الحديقة تحاول أن تلم بتفاصيلها . ورغم أن الاضاءة كانت خافتة إلا أنها استطاعت أن تحدد نقطا هامة يمكن الاستفادة منها . وصلت فى النهاية إلى البوابة ، فوقف الرجل الجالس هناك ، وفتح لها البوابة . لكنها استطاعت بنظرة واحدة ، أن تلمح شيئا ، جعلها تتوقف. لكن الرجل صرخ : اخرجى .



هدى .. تقع مرة أخرى !

خرجت « هدى » ، والدهشة تملأ وجهها . لقد عرفت الرجل الواقف على الباب. إنه « قيس » .. كان يخفى نصف وجهه ، بجوار أن الضوء الخافت يساعده على الاختفاء . كان الشارع ممتدا أمامها . ألقت نظرة سريعة ، لكنها لم تر أحدا . توقفت قليلا تفكر : إن « زبيدة » يجب أن تظهر الآن . إن دورها سيكون داخل المستشفى ..

فجأة ظهر « أحمد » من خلف المستشفى ، ومعه « زبيدة » ...

أسرعا فى اتجاهها ، فقالت : « أين عثمان » ؟ .

أجاب « أحمد » : إنه خلف المستشفى . ثم سأل بسرعة

لماذا خرجت الآن ؟ .

قالت بأسف : إن هذه أوامر الدكتور « جوتار » !

شرد « أحمد » لحظة ، ثم قال : لقد أكد وجهة نظرنا . إن « جوتار » خشى أن تكتشفى أى شىء ، لأنك قلت أنك عملت بالتمريض من قبل ! ..

اتسعت عينا « هدى » دهشة ، وهمست : هذا صحيح . لقد أخطأت ! ..

قال « أحمد » بسرعة : إنه خطأ مفيد على كل حال . إن هذا يقربنا مما فكرنا فيه . صمت لحظة ثم تساءل : والآن . نحن نحتاج لوجود أحد بالداخل . لقد خدرنا الحارس وأخذ « قيس » مكانه . فلابد أن نضرب ضربتنا الليلة . فنحن لن نترك الجرائم تستمر ! .

قالت « هدى » : إذن ، على « زبيدة » أن تقوم بدورها فقد سمحوا بمرافقة غيرى . وأخبرتهم أننى سوف أرسل قريبة لنا اسمها « جوشن » ! ..

أخرجت الورقة التى أعطتها لها « زندى » وقدمتها « لأحمد » . قرأ ماهو مكتوب عليها ثم قال : إنها فرصة

جيدة ، ويجب استغلالها . صمت قليلا ثم قال : علينا أن نبتعد الآن ، حتى يمر بعض الوقت ، فتعود « زبيدة » إلى المستشفى . أسرعوا مبتعدين حتى أصبحوا على مسافة كافية . فكر « أحمد » قليلا : يجب الاتصال بالعميل ، إننا نحتاج سيارة . بجوار أنه قد يحدث خطأ ما . هيا إلى الفندق . أسرعوا خطواتهم حتى دخلوا الفندق ، فتحدث إلى العميل ، وطلب سيارة بسرعة . فى نفس الوقت ، شرح له الموقف .

رد عميل رقم « صفر » : سوف تكون السيارة أمام الفندق فى خلال ربع ساعة ..

وضع « أحمد » السماعة ، ثم نظر فى ساعة يده . كانت تشير إلى الحادية عشرة .

قالت « هدى » : إن « خديجة » سوف تدخل غرفة الولادة فى الواحدة .

هز « أحمد » رأسه وقال : هذا أيضا موعد مناسب بالنسبة لنا ..

نزلوا بسرعة ، وعندما أصبحوا أمام باب الفندق ،وصلت



كان الرجل الضخم يرفض دخول "زبيدة" المستشفى فدخل "أحمد" في حوار معه حتى يكسب بعض الوقت وحتى يصرف نظر الرجل عن أى حركة يمكن أن يقوم بها.

سيارة « رينو » زرقاء ، نزل منها السائق ، ثم انصرف . قفز « أحمد » إلى عجلة القيادة ، وركبت « هـدى » بجواره ، وفي الخلف جلست « زبيدة » . اتجـه إلى المستشفى . وعندما أصبح عند البوابة ، داس « الكلاكس » بطريقة معينة يفهمها الشياطين ، فانفتحت . دخل بسرعة ، وقطع المسافة بين البوابة وباب دخول المستشفى بسرعـة أيضا . وعندما وقف ، ظهر الرجل الضخم . نزلت « زبيدة » بسرعة . ألقى « أحمد » نظرة سريعة على وجه الرجل . كان يبدو متجهم الوجه . فتح الباب بجواره ، وانتظـر . ذهبت « زبيدة » إلى الرجل . دار بينهما حوار لم يسمعه « أحمد » لكنه استطاع أن يفهم معناه . كان الرجـل يرفض دخول « زبيدة » . أسرع إليه في نشاط . ثم تحدث إليه .

قال الرجل : إن الدكتور « جوتار » قد أصـدر أوامره بعدم دخول أحد .

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم دخل في حوار معه ، حتى يكسب بعض الوقت ، وحتى يصرف نظر الرجل عن أى

حركة يمكن أن يقوم بها . فى نفس الوقت نظر إلى « هدى » نظرة فهمتها .. فانتقلت إلى عجلة القيادة وأدارت المحرك . وعندما بدأت تدور السيارة ، ضرب « أحمد » الرجل ضربة قوية غير متوقعة ، جعلت الرجل ينحنى إلى الأمام . عاجله بضربة أخرى ، فاستقام . وبكلتا يديه ضربه ضربة أخرى ، جعلت الرجل يهتز . تلقاه « أحمد » بين ذراعيه . فى نفس الوقت الذى انفلتت فيه « زبيدة » فأصبحت داخل الطرقة الطويلة الهادئة . كانت « هدى » قد حددت لها مكان حجرة « خديجة » فاتجهت إليها ، وعندما فتحت الباب ودخلت . كان « أحمد » قد سحب الرجل ، وأوثقه ثم أخفاه بين النباتات الكثيفة فى الحديقة . وفى لمح البصر وقف مكانه .

كانت « هدى » قد أحدثت ضجيجا بالسيارة ، حتى لا يسمع أحد ، مايمكن أن يحدث . وفى لمح البصر ، كانت قد اختفت . نظر « أحمد » إلى الطرقة الطويلة ، كانت شاحبة الضوء . فكر قليلا ، لكن تفكيره لم يستمر ، فقد رأى رجلين يلبسان الملابس البيضاء ، ويتجهان ناحيته .

تحفز وانتظر . غير أن الرجلين ، دخلا إحدى الحجرات . فجأة ، شعر بأن جهاز الاستقبال ، يستقبل رسالة . وضع يده عليه ، وبدأ يتلقاها . كانت الرسالة من « عثمان » ، أخبره أن سيدة دخلت الآن ، من الباب الخلفى . وأنه يفكر فى اقتحام الباب .

أرسل « أحمد » رده : لاداعى لدخول معركة مع الحارس تسلق السور ! .

مرت لحظات ، ثم ظهرت سيدة ، يبدو عليها الحمل ، كانت نحيفة القوام تماما حتى بدا منظرها مضحكا ، اختفت فى حجرة جانبية ، أشارت إليها إحدى الممرضات ، ثم دخلت خلفها . فجأة ، شعر أن الدنيا تكاد تدور به . لقد كانت هناك ممرضة تقطع الحديقة فى الطريق إليه . حاول أن يختفى ، لكنه لم يجد مكانا . اقتربت الممرضة أكثر فحاول أن يعطس ، حتى يستدير فلا ترى وجهه ، أو يضع وجهه بين يديه . إلا أن الممرضة أنقذت الموقف ، فقد تحدثت بلغة الشياطين . وعرف أنها « هدى » . قال لها همسا : إن هذه مغامرة ! .

ابتسمت وقالت : إن كل أعمالنا مغامرات . هــل تثق فى ؟ .

قال مبتسما : بالتأكيد .

قالت : انتظر أخبارا ! .

ثم انتقلت إلى الداخل . وما كادت « هدى » تخطو خطوات فى الطرقة ، حتى ظهرت « زندى » كانت متجهة إلى حجرة « خديجة » . توقفت « زندى » ، وأشارت إلى « هدى » التى حاولت أن تتجاهل إشارتها بالنظر فى اتجاه آخر . إلا أن « زندى » صاحت : أنت أيتها الممرضة .

لم يكن هناك مفر . كان من الضرورى أن تتجه «هدى» إليها .

ألقت نظرة سريعة فى اتجاه « أحمد » الذى كان يراقب الموقف . أشار لها إشارات فهمتها . فأسرعت إلى « زندى » مباشرة . لم تكن تخشى شيئا . فقد غيرت هيئتها عن طريق قليل من الماكياج ، قبل أن تلبس ملابس الممرضات .

سألتها « زندى » : من أنت ؟ .

قالت « هدى » : إننى الممرضة المرافقة للسيدة التى

جاءت من « أثينا » .

نظرت لها « زندى » فى دهشة وتساءلت : وهل جاءت السيدة « مادلين » ومعها ممرضة خاصة ؟ .

قالت « هدى » : نعم ..

ظلت « زندى » تنظر لها لحظــة ، ثم قالت : « كيف لا أعرف ؟ » .

قالت « هدى » ببساطة : لقد أخبرنا المستشفى ، منذ يومين .

تنهدت « زندى » ثم قالت : لا بأس . ربما حدث خطأ ما . توقفت لحظة ثم قالت : هل تعرفين حجرتها ؟ .

تركتها « زندى » واتجهت إلى حجرة « خديجة » حيث توجد « زبيدة » ..

عندما اختفت « زندى » نظــرت « هــدى » إلى « أحمد » وتحدثت إليه بالاشارات . حدد لها «أحمد» حجرة « مادلين » . أسرعت « هدى » إليها . لكنها لم تدخل ، فقد توقفت لحظة . قرأت رقم الحجرة وكان «١٢» أسرعت إلى تليفون الطرقة ، ثم أدارت رقم « ١٢ » .

بعد لحظة جاءها صوت .

قالت « هدى » : إن الدكتور « جوتار » يطلبك . ثم وضعت السماعة .

اتجهت بعيدا قليلا على مهل ، حتى تعطى فرصة لمن يخرج كانت تفكر : ربما خرجت « مادلين » وليست الممرضة . أو ربما خرجتا معا .. لكن بعد لحظة ، حدث ماكانت تتمناه لقد خرجت الممرضة وحدها . عندما ابتعدت ، أسرعت « هدى » فدخلت الحجرة . كانت « مادلين » تجلس على أحد المقاعد ، ولا يبدو عليها الاجهاد .

حيتها « هدى » بابتسامة ثم قالت : إننى الممرضة الخاصة التى سوف أعتنى بالطفل . اسمى « ماجى » . لقد جئت من أثينا خصيصا لك . وإذا احتجت شيئا فاطلبينى قولى أريد ممرضتى الخاصة « ماجى » ، وسوف تجدينى أمامك ! .

هزت « مادلين » رأسها فى سعادة . ثم سألت : ومتى أدخل غرفة الولادة ! .

قالت « هدى » فى الواحدة والنصف تماما ! .

هزت « مادلين » رأسها : وقالت : بالضبط . هذا هو الموعد الذى حدده الدكتور « جوتار » ..

سألت « هدى » : هل تحتاجين شيئا ؟ ..

قالت « مادلين » : لاشىء . أشكرك .

تحركت « هدى » إلى الباب . ثم التفتت إليها مبتسمة وقالت : هل مازلت تذكرين اسمى ؟ ..

قالت « مادلين » : أوه « ماجى » . إنك سوف تكونين مسئولة عن الطفل ..

هزت « هدى » رأسها وقالت : نعم أيتها السيدة « مادلين » ! .. ثم خرجت .

كانت المستشفى ، قد بدأت حركة العمل فيها . ولذلك ، كان هناك عدد من الممرضات يتحركن بسرعة ، ويدخلن الحجرات ، التى كانت تلمع فوقها لمبة حمراء ، فعرفت أنها حجرة الولادة . لم يكن أحد ينظر إلى أحد . كان الجميع مشغولين . ولذلك ، فقد مرت أكثر من واحدة بجوار « هدى » دون أن تلتفت إليها ، أو تتحدث إليها بكلمة . وكانت هذه حالة فى صالح « هدى » . وسط

هذه الحركة ، اتجهت « هدى » إلى حجرة « خديجة » . كانت « زبيدة » تجلس بجوارها على السرير ، بينما السيدة يبدو عليها الخوف .

اقتربت منها « هدى » مبتسمة وقالت : « هل أنت خائفة ياسيدتى ؟ » .

نظرت إليها « خديجة » لحظة ثم قالت : نعم .. بعض الشيء ! ..

ابتسمت « هدى » وقالت : لا تخافى .. فسوف تسعدين عندما تسمعين بكاء طفلك العزيز .

ابتسمت « خديجة » . فى نفس الوقت كانت « زبيدة » تنظر « لهدى » فى حيرة أنها تعرف « هدى » وتعرف صوتها ، جيدا . لكن هذه ليست « هدى » التى أمامها .

قالت وهى تنصرف : سوف أمر عليك فى وقت آخر ، قبل أن تذهبى إلى غرفة الولادة ..

ابتسمت « خديجة » ، وأخذت « هدى » طريقها إلى الباب . تبعتها « زبيدة » التى كانت تملأها الرغبة فى أن تعرف هذه الممرضة .

عند الباب ، قالت « هدى » وهى تخرج : لا تفكرى كثيرا . إننى أعمل معكم .

اتسعت عينا « زبيدة » دهشة ، فابتسمت « هدى » وقالت : ألست « زبيدة » ؟ .. ثم أضافت بعد لحظة : هل تريدين دليلا آخر .

فجأة ، ظهر الدكتور « جوتار » . كان خارجا من غرفة الولادة ، وخلفه أحد مساعديه نظر ناحيتهما ثم استمر فى طريقه متحدثا : الحجرة « ١٢ » سوف تدخل فى الواحدة والنصف . الغرفة « ٨ » تدخل فى الواحدة ، فهى على وشك الولادة .. كان الصوت يتباعد مع تباعدهما .

هزت « هدى » رأسها ، وهمست : لقد حانت اللحظة الحاسمة .

برقت عينا « زبيدة » ، وقالت فى همس : إنك بارعة تماما ، ولا يكاد أحد يعرفك .

ابتسمت « هدى » وقالت : عليك « بخديجة » فهى مسئوليتك وسوف ترينى هناك . إن الأمور تسير بشكل طيب .. ثم انصرفت ..

دخلت « زبيدة » الحجرة ، وأغلقت الباب • كانت تكتم ضحكة ، بعد أن عرفت « هدى » • فى نفس الوقت ، كانت « هدى » قد أسرعت إلى غرفة الولادة • فتحتها بسرعة ، واختفت داخلها • لم يكن هناك أحد • ظلت ترقب الحجرة لتلم بتفاصيلها • كان هناك ، بابان يفتحان عليها • أسرعت إلى أقربهما إليها ، وأنصتت • لكنها لم تسمع شيئا • أسرعت إلى الباب الآخر ، فسمعت بكاء طفل قالت فى نفسها : هذه حجرة الأطفال • فتحت الباب فى هدوء • كانت هناك سيدة تحمل طفلا وتنظر له فى حنان •

اقتربت منها مبتسمة ، وقالت : مبروك • كم هو جميل •

ابتسمت السيدة وقالت : ليس هو •• ولكن هى • إنها فتاة ••

ابتسمت « هدى » وقالت : إنها جميلة كأمها ••

بكت الطفلة وكأنها قد فهمت ماقالته « هدى » • سألت « هدى » السيدة : هل تحتاجين شيئا ؟ ••

ردت السيدة شاكرة • فانسحبت « هدى » إلى داخل غرفة الولادة • وما أن أغلقت البـــاب ، حتى ظهرت



ما أن أغلقت "هدى" الباب حتى ظهرت الممرضة "ندى" إتسعت عيناها وهى تسأل : "آنسة "ماجى" ما الذى أتى بك هنا ؟ ثم صرخت : "أنت لست ممرضة أنت"... ولم يكن هناك مفر من أن تبدأ عملية الشياطين .

« زندى » .

اتسعت عيناها وهى تسأل : « آنسة » « ماجى » ماالذى أتى بك هنا ؟ ..

ابتسمت « هدى » وقالت : كنت أجهز الغرفة ..

قالت « زندى » : لكن هذه ليست مسئوليتك .

قالت « هدى » : لقد كانت الممرضات مشغولات ، ففكرت أن أساعدهن ..

صرخت « زندى » : أنت لست ممرضة . أنت .. أنت ..

لقد ارتفع صوتها ، بطريقة يمكن أن تجمع آخرين . ويمكن أن تنكشف معها « هدى » .

ولم يكن هناك مفر من أن تبدأ عملية الشياطين .





أمام باب الفندق وقفت "هدى" فى هدوء بينما أخذ الشياطين جانباً، بعد دقيقتين وصلت سيارة مرسيدس خضراء ثم توقفت أمام "هدى" تماما.



معركة .. بعد منتصف الليل!

أسرعت « هدى » بتسديد لكمة قوية إلى فك «زندى» فصرخت . قفزت إليها ، ولكمتها لكمة جعلتها تنحنى إلى الأمام . وفى لمحة رأت أنبوبة بنج على منضدة صغيرة ... سحبت « زندى » التى كانت متهالكة تماما ، ثم أمسكت بالأنبوبة ، وفتحتها ، ثم قربتها من أنف « زندى» لم تمر لحظات ، حتى كانت قد راحت فى غيبوبة كاملة . كانت « هدى » لاتزال تسندها . فكرت بسرعة : ماذا يمكن أن تفعل الآن . أين يمكن أن تخفيها ؟ نظرت حولها ... لم يكن هناك سوى دولاب متوسط الحجم . قالت فى نفسها بسرعة : « الحجرة الأخرى » .. بسرعة سحبتها

إلى الحجرة الخالية . كانت الحجرة تضم سريرا ، وكومودينو ، ودولاب ، ثم عدة مقاعد . أسرعت إلى الدولاب ، ففتحته ، ودفعت « زندى » داخله فى هدوء ، ثم أغلقته . وقفت لحظة تنظر حولها ، ثم اتجهت إلى الباب وقبل أن تصله نظرت فى ساعة يدها . كانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل ، قالت فى نفسها : لقد اقتربت الساعة الحاسمة .. غيرت اتجاهها ، وخطت ناحية باب آخر ، يمر من باب الحجرة إلى غرفة العمليات.فتحت الباب فى هدوء . كانت هناك صالة متوسطة الحجم ثم باب زجاجى ، يؤدى إلى الحديقة . أسرعت إلى الباب الزجاجى ، وفتحته . كانت الحديقة ممتدة ، ولم يكن يظهر شىء . غير أن ضوءا لمع أمامها فى نهاية الحديقة ... تردد الضوء بطريقة فهمتها عرفت أن « عثمان » هو الذى يعطيها الاشارة .

قالت فى نفسها : إذن فقد حاصر الشياطين المستشفى .. كانت الصالة ، متعددة الأبواب ، لكنها لم تعرف سوى حجرة واحدة تلك التى خرجت منها ، والتى أخفت داخلها « زندى » . وقفت قليلا ، وحاولت أن تستنتج اتجاهات



فتحت "هدى" الباب ولم تكد تخطو خطوة واحدة حتى كان صوت قوى يصرخ فيها جعلها تتوقف وتنظر فى اتجاه الصوت. رأت رجلا فى حدود الخمسين يلبس بالطو أبيض وعلى عينيه نظارات طبية .. قال لها: إلى أين ؟!.

الحجرات فى المستشفى . لحظات سريعة ثم تقدمت من أحد الأبواب . فتحته فى هدوء ، ولم يكن به أحد . لـكنها استطاعت أن تعرف أن هذه الحجرة : هى حجرة الدكتور « جوتار » . وتأكد ذلك عندما سمعت صوته يقترب متحدثا إلى أحد المساعدين .

كان يقول : دكتور « كابلان » . إننى فى انتظار الحالة الجديدة ... سوف أظل فى مكتبى ..

أسرعت « هدى » وخرجت من الحجرة ، إلى الصالة مرة أخرى . فكرت : يجب أن أعود إلى حجرة « مادلين » ، وأظل هناك حتى يحين الموعد ..

أسرعت بتنفيذ ذلك . كانت « مادلين » تجلس على كرسى مريح ، وقد أغمضت عينيها . لكنها فتحتها بسرعة ، عندما سمعت صوت الباب .

قالت فى هدوء : « ماجى » .. إننى قلقة للغاية .

ابتسمت « هدى » وقالت : سوف ينتهى كل شىء حالا هل تريدين مهدئا .

قالت « مادلين » بعد لحظة : لا أظن أننى أستطيع أن

أحتمل !

أخذت « هدى » تتحدث إلى « مادلين » أحاديث متناثرة .. حدثتها عن الأولاد ، وتعب الأم فى تربية أولادها . وعندما تطرقت إلى حنان الأمومة ، ظهرت مسحه من الحزن على وجه « مادلين » ، لاحظتها « هدى » قالت فى نفسها : إن هذه فرصة .. حدثتها عن الأمهات المحـرومات من الانجاب . ازدادت مسحة الحزن على وجه « مادلين » حتى كادت تبكى .

أسرعت « هدى » تسألها : هل هذه أول مرة ؟!

لم تستطع « مادلين » الحديث ، فقد بدأت دموعها تلمع
شعرت « هدى » بالحزن ، من أجل « مادلين » . وفهمت أنها بلا أولاد . كان الوقت يمر ، لكن « هدى » كـانت تلمح ساعتها بين لحظة وأخرى .

وعندما اقتربت من الواحدة ، قالت « لمادلين » : سوف أذهب إلى هناك ، لأرى الاستعدادات ! .

نظرت « مادلين » بابتسامة واهنة وهزت رأسها شاكرة . انصرفت « هدى » خارج الحجرة . لكنها لم تكد تظهـر

على الباب ، حتى رأت « خديجة » تسير بين ممرضتين فى إجهاد . فى نفس الوقت رأت « زبيدة » تقف على الباب ، لم تغادر مكانها ، وظلت واقفة حتى دخلت « خديجة » غرفة الولادة . لم تضيع « هدى » الفرصة . أسرعت فى اتجاه « زبيدة » وأخبرتها بكل ما حدث . وطلبت منهـا إرسال رسالة إلى « أحمد » ، لأنها سوف تكون مشغولة بمراقبة الموقف .

دخلت « زبيدة » الحجرة ، وأسرعت « هدى » إلى الحجرة الأخرى ، الملاصقة لغرفة الولادة . كانت شـبه خالية ، إلا من بعض المقاعد . وسرير صغير يتسع لفـرد واحد . فكرت : لمن تكون هذه الحجرة . إنها تبدو وكأنها أعدت لقضاء وقت قصير .. سمعت صوت أنين ، فاقتربت من الباب .

جاءها صوت دكتور « جوتار » يقول : سيدة «خديجة» ساعدينا حتى نسمع صوت المولود ..

ارتفعت الأنات أكثر . ثم استمرت . عرفت أن «خديجة» فى حالة وضع الآن .. نظرت فى ساعة يدها .. كـانت



فجأة سمعت "هدى" طرقاً على الباب الذى فتح مباشرة ، ثم ظهرت شابة متوسطة العمر قالت لهدى : آنسة نوركان لقد أمر الدكتور "جوتار" بخروجك فوراً من المستشفى .

الواحدة والربع • قالت فى نفسها : إن « مادلين » سوف تكون فى الطريق الآن ، إلى حجرة الولادة الأخرى ••

ظلت تتسمع إلى صوت « خديجة » • فى نفس الوقت ، كانت تفكر : هل تذهب إلى «مادلين» وتصحبها إلى حجرة الولادة ؟ أم أن ذلك ربما يكشف الموقف •• انتظرت قليلا ثم بدأ جهاز الاستقبال يعطى إشارات • عرفت انها رسالة من الشياطين ••

كانت الرسالة من « أحمد » تقول : كل شىء على مايرام هل أفكارنا صحيحة ؟ •

ردت بسرعة : إننى فى انتظار التأكيد النهائى ••

ارتفعت صرخة حادة ، عرفتها •• فقد كان صوت « خديجة » • لم تمر لحظة ، حتى ارتفع صوت بكاء طفل ، ثم صوت دكتور « جوتار » : لا بأس • لا بأس • هاهو يصرخ • أظن أنك الآن ، أحسن حالا •• لكن ، لم يكن هناك رد •

قال « جوتار » : « آنسة سافيرس » ، خذى المولود إلى حجرة الأطفال ••

لمعت عينا « هدى » فكرت بسرعة : أين تكون حجـرة الأطفال هذه ؟ .

فجأة . كان باب الحجرة يفتح ، فى لحظة ، كانت قد قفزت ، وخرجت من الباب الآخر . أغلقت الباب ، ووقفت خلفه . ظلت تتسمع إلى أى صوت . ولم يكن هناك سوى بكاء الطفل . ظلت فى مكانها ، لكنها نظرت فى ساعة يدها كانت قد تجاوزت الواحد والنصف قالت لنفسـها : إن « مادلين » الآن فى الانتظار ..

فجأة مرة أخرى ، فتح الباب ... ظلت ملتصقة خلفه ، حتى اختفت مع دورانه . ظهرت الآنسة « سافيرس » تحمل الطفل . ولم يكن يبكى . فى هذه اللحظة ، تجـاوزت سافيرس الباب ، ثم فتحت بابا آخر فى نفس الحجرة ، ودخلت . ظلت « هدى » ثابتة فى مكانها . ظهر الدكتور « جوتار » ودخل نفس الحجرة التى دخلتها « سافيرس »

تساءلت « هدى » : هل هذه حجرة أطفال أم أنهـا حجرة أخرى ؟ ..

لم يكد ينتهى تساؤلها ، حتى سمعت صوت « مادلين »

تقول : كم هو جميل هذا الطفل .

قال « جوتار » : إنه ابنك ياسيدة « مادلين » .. !

اتسعت عينا « هدى » دهشة ، وقالت فى نفسها : إذن ، هذه هى اللعبة ... إنهم يأخذون الأطفال من أمهـاتهم ، ويعطونهم لمن لا تنجبن .. تذكرت لحظة لقد تأكدت الآن لماذا بكت « مادلين » عندما حدثتها عن السـيدات اللائى لا ينجبن ! .

جاء صوت « مادلين » : ومتى أخرج ؟ ..

قال « جوتار » : قبل طلوع الشمس . .

مرت لحظة صمت ، ثم ظهر « جوتار » يقطع الحجرة ، إلى حجرة الولادة ، ثم يختفى داخلها ، ويغلق الباب . ظلت فى مكانها . جاءتها رسالة عاجلة من « زبيدة » تقول : إن « خديجة » قد عادت إلى حجرتها بدون الطفـــل ، واستغرقت فى النوم مباشرة .

مرت لحظات ثم ظهرت « سافيرس » . أغلقت الباب ، واقتربت فى خطوات سريعة ، من الباب الذى تختفى خلفه « هدى » . أمسكت أكرة الباب ثم جذبته لتغلقه . لكنها



مَدّت "هدى" يديها لتأخذ الطفل الذى كان نائماً ، ترددت "مادلين" قليلاً ثم مَدّت يديها بالطفل ، حملته "هدى" وقبلته ثم انسحبت فى هدوء .

رأت « هدى » ، فظهرت الدهشة على وجهها • غير أن « هدى » كانت قد استعدت لهذه اللحظة • ففى حركة سريعة ، كانت « سافيرس » تدور فى الهواء ، وكأنها قشة وسط عاصفة • فى نفس الوقت ، قابلتها « هدى » بلكمة عكسية ، جعلتها تصرخ من الألم • لكن « هدى » أسرعت إليها ، وأخذتها بين ذراعيها ، ثم وضعت يدها على فمها • كانت « سافيرس » قد شعرت بدوار ، جعلها لا تستطيع المقاومة • ضربتها « هدى » بقبضة يدها ضربة قوية ، جعلتها تفقد الرشد تماما • جرتها إلى السرير الصغير ، ثم دفعتها فى هدوء إلى أسفله ، فتمددت تحته • كان السرير تغطيه ملاءة ، تكفى لأن تخفى أى إنسان ، يرقد تحته •

أسرعت بإرسال رسالة إلى « أحمد » بما حدث • جاءها الرد بسرعة : إن كل شىء تحت سيطرتنا الآن • سوف نبدأ بالهجوم • استعادت هدوءها لحظة ، ثم رسمت ابتسامة على وجهها وتقدمت إلى حجرة « مادلين » • دخلت فرأتها تحمل الطفل ، وهى تنظر إليه فى سعادة •

قالت « هدى » : مبروك • أظن أنك الآن أحسن حالا •

ابتسمت « مادلين » وقالت : نعم ..

اقتربت منها « هدى » وقالت : سوف نأخذ الطفل لاجراء بعض الاجراءات العادية ..

نظرت لها « مادلين » لحظة ، فقالت « هدى » : هل اخترت له اسما ..

ابتسمت « مادلين » ابتسامة عريضة وقالت : نعم . سوف أسميه « روبرت » ..

هزت « هدى » رأسها ، وقالت : اسم رائع ..

مدت يديها لتأخذ الطفل الذى كان نائما . ترددت « مادلين » قليلا ، ثم مدت يديها بالطفل . حملته «هدى» وقبلته ، ثم انسحبت فى هدوء . خرجت إلى غرفة العمليات فلم تجد فيها أحدا . فأخذت طريقها إلى الطرقة . فتحت الباب ، وألقت نظرة سريعة ، لم يكن هناك أحد .

اتجهت إلى حجرة « خديجة » وفتحت الباب . كانت « زبيدة » تجلس بجوار السرير الذى ترقد عليه «خديجة» اتسعت عينا « زبيدة » دهشة ، لكن « هدى » أسرعت تحدثها بلغة الشياطين ، وتشرح لها الأمر . ازدادت دهشة

« زبيدة » . فى نفس الوقت ، كانت « خديجة » تنظر لها فى سعادة ، وهى تمد يديها لتأخذ طفلها . قدمته « هدى » لها . احتضنت الأم ابنها فى حب حقيقى ..

وكانت « هدى » قد انشغلت مع « زبيدة » ، فقالت لها: عليك الآن ، بحراسة « خديجة » لأن الشياطين سوف يضربون ضربتهم ..

غادرت « هدى » الحجرة مرة أخرى إلى الطرقة . ما ان خرجت ، حتى كان صوت يصرخ : « من هى « ماجى » هذه ؟ ...

فجأة ظهر رجل قوى البنيان ، يبدو أنه أحد العاملين بالمستشفى . اقترب من « هدى » بسرعة وهو يقول : أنت « ماجى » ! ..

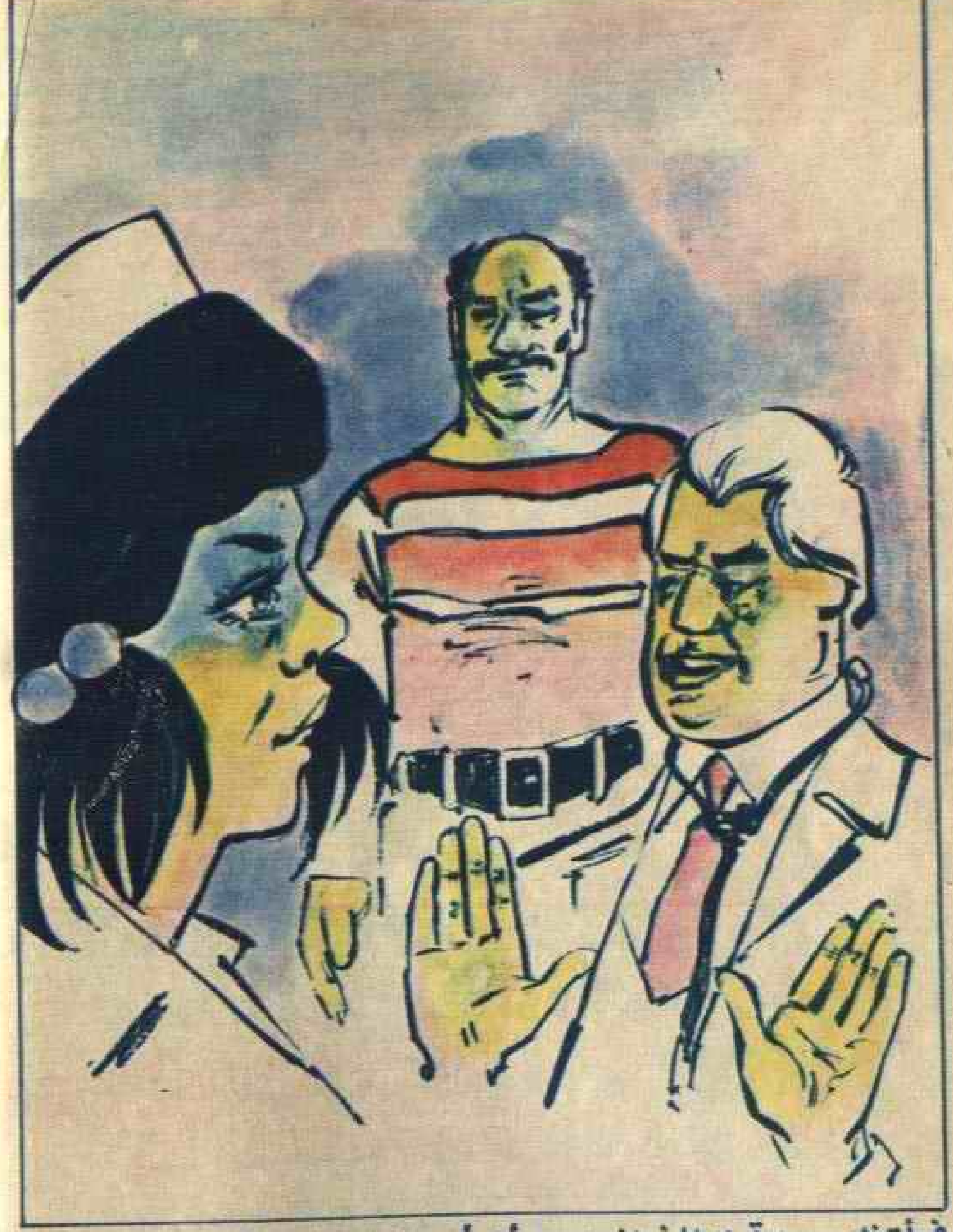
ابتسمت « هدى » وقالت : لا يسيدى ..

نظر لها لحظة : من أنت إذن ؟ ..

قالت : إننى « توركان » ..

سأل : أنت جديدة هنا ، فلم أرك من قبل ..

قالت : نعم . لقد عينت أمس فقط ..



فجأة ظهر رجل قوى البنيان ، يبدو أنه أحد العاملين بالمستشفى إقترب من "هدى" وهو يقول : أنت "ماجى" ! قالت : "أنا توركان" . نظر لها الرجل فى حيرة لكن حيرته لم تستمر فقد ظهر الدكتور كابلان وسألها : "ماذا تعملين هنا" ؟! .

نظر لها الرجل فى حيرة • لكن حيرته لم تستمر فقد ظهر الدكتور « كابلان » • اتجه ناحيتهما • كان يبدو غاضبا • وفزعا فى نفس الوقت •

نظر إلى « هدى » لحظة ، وسألها : ماذا تعملين هنا ؟ •

ابتسمت فى هدوء وأجابت : « أعمل فى المستشفى ياسيدى » ••

قال « كابلان » : منذ متى ؟ •

أجابت : منذ أمس ••

سأل : ومن الذى أتى بك ••

قالت : الدكتور « جوتار » ••

نظر « كابلان » إلى الرجل القوى وقال : هل تعرفها ؟

قال الرجل : لا ياسيدى الدكتور • هذه أول مرة أراها فيها ••

فجأة ، ظهر مالم تكن تتوقعه « هدى » • لقد ظهرت « سافيرس » • ما أن رأتها ، حتى صرخت : إنها هى ••

وقبل أن يتحرك أحد ، كانت « هدى » قد طارت فى الهواء ، وفى ضربة مزدوجة ، كانت قد أطاحت بالدكتور

والرجل الآخر . وقفت « سافيرس » تنظر لها فى دهشة ، ثم صرخت ، واختفت فى أقرب حجرة لها . كانت « هدى » قد تبعت « كابلان » . فقبل أن يفيق من ذهوله ، كانت قد وجهت إليه لكمة قوية . لكنه تلقاها فى براعة ، واستطاع أن يفلت منها . فى نفس الوقت ، سدد ضربة قوية « لهدى » التى استطاعت هى الأخرى أن تتلقاها بلا تأثير . غير أنه فى لمح البصر ، كان قد أمسك بقاعدة رخامية ، وأطاح بها فى اتجاه « هدى » التى أفلتت منها . وعندما حاول الهرب وقفت « هدى » تنظر إليه .. لكن « كابلان » لم يكن يرى من فى انتظاره . لقد كان « قيس » يأتى من الطرف الآخر للطرقة ، وما أن رآه « كابلان » ، حتى ارتسم الخوف على وجهه ، ففتح أول باب قابله لكنه مرة أخرى وقف لا يستطيع حراكا ، وبدا أنه أخذ يفقد وعيه ، فقد وجد فى وجهه « أحمد » الذى تلقاه بين ذراعيه ، قبل أن يسقط على الأرض .



"جوتار" وعصابة بيع الرقيق !

قال « أحمد » لـ « قيس » : المهم هو الدكتور « جوتار » ! ..

اختفى « قيس » فى إحدى الحجرات بحثا عن الدكتور فى نفس الوقت الذى أسرع فيه « أحمد » يحمل «كابلان» إلى حجرة أخرى . شد وثاقه ، ثم أخفاه تحت أحد الأسرة بينما كانت « هدى » قد انطلقت إلى الحجرة التى دخلتها « سافيرس » . أسرع « أحمد » بالعودة إلى الطرقة . ألقى نظرة سريعة فلم يجد أحدا . لكن فى نهاية الطرقة كان يرتفع سلم إلى الطابق الثانى . قفز قفزتين متتاليتين ، فأصبح هناك . أسرع بالصعود إلى السلم . لكن بعد عدة درجات

لم يجد شيئا . كان السلم قد انتهى ، دون أن يظهر أى باب يؤدى إلى الطابق . فكر بسرعة : هل يمكن أن يكون السلم مجرد خدعة ؟ . لكنه نفى ذلك ..

أخذ يتأمل الجدران . لم يكن يظهر شىء أبدا .. أخذ يمسح الجدران بكفه محاولا أن يلمس أى أثر . فجأة توقفت يده . كان هناك خيط رفيع لايمكن للعين أن تراه. مشى بيده مع الخيط الرفيع الذى لا يظهر فى الجدار الأبيض . انتهى الخط . نزل معه مرة أخرى ، فاذا به ينتهى قبل درجة السلم بقليل . وقف يتأمل الخط ، ثم قال فى نفسه : إنه يكفى لارتفاع باب .

ضغط بكتفه على المساحة التى تلى الخط فانفرج باب متوسط العرض . لكنه كان موصدا تماما .. فكر هل يمكن أن يكون فتحه عكسيا ؟ .. أخرج خنجره وبواسطة سنه الرفيع ضغط على الخط فانفتح الباب . كان فعلا يفتح بطريقة عكسية . قفز إلى الداخل . ثم وضع خنجره فى مكانه . كان هناك طرقة متوسطة يفتح عليها عدد من الأبواب ، كانت كلها مغلقة . اقترب من أحد الأبواب ثم

ضغط برفق . انفتح الباب فى هدوء . كانت هناك سيدة ترقد على سرير بجوارها طفل . أغلق الباب دون صوت . مر على كل الحجرات ، الواحدة بعد الأخرى . كان بعضها خاليا . والبعض الآخر مشغولا بنزلائه . عاد إلى الباب بسرعة . وما كاد يصل إلى هناك ، حتى لفت نظره باب صغير لا يكاد يظهر ، عاد إليه . كان هناك زر صغير أبيض ، يختفى بين الألوان البيضاء التى تغطى كل شىء ...

ضغط الزر ، فصدر صفير خافت ، ظل مستمرا ، وعندما انقطع ، كان مصعد صغير ، يتوقف خلف الباب . دفع الباب برفق فانفتح . دخل المصعد ثم ضغط الزر ، فنزل . وعندما توقف ، وجد نفسه مرة أخرى أمام حجرة الدكتور «جوتار» خرج بسرعة . كان كل شىء هادئا ، وكأنه لا توجد جريمة ما . لكن لم تمر لحظة ، حتى رأى عدد من المرضين يجرون معا فى اتجاه باب الخروج ، الذى كان بعيدا عنه . أسرع فأخرج قنبلة دخانية ثم نزع مسمار الأمان وألقى بها بقوة ، فسقطت عند باب الخروج . وقبل أن يصل الرجال إلى هناك كانت قد انفجرت . انتشر الدخان بسرعة . فى نفس الوقت

كان صوت القنبلة كافيا ليتراجع المرضون • لكنهم كانوا مذعورين تماما ، فوقفوا أمام « أحمد » بلا حركة •

أخرج « أحمد » مسدسه فى هدوء ، وقال لهم : إنكم الآن ، تعرضون أنفسكم للخطر • الأحسن أن تطيعوا الأوامر ! •

رد واحد منهم بتردد : ماذا تريد ؟ •••

قال « أحمد » : لاشىء !

ثم أشار إلى إحدى الحجرات • وقال : إدخلوا هذه الحجرة • تبعهم « أحمد » حتى أصبح داخل الحجرة بخطوة واحدة • لكن فجأة • شعر بعصا غليظة تنزل على رأسه • ورأى الدنيا تدور ، ثم سقط على الأرض • لكن الموقف لم ينته • فقد كانت « هدى » قد عادت واشتبكت مع الرجل الذى ضرب « أحمد » • كان رجلا رفيعا ، لكنه حديدى القوة •

أمسك الرجل بذراعها وهو يقول : تعالى ياصغيرتى ••

لكن « هدى » ، كانت قد قفزت فى الهواء ، وضربته بقدميها معا ، ضربة مزدوجة ، جعلت الرجل يترك يدها ،

ويبتعد فى قوة حتى اصطدم بالجدار • وقبل أن يتمالك زمام سيطرته ، كانت خلفه ، وضربته يدا مستقيمة جعلته يصرخ ويقع على الأرض • أسرعت إلى « أحمد » الذى كان قد بدأ يفيق ، فساعدته على القيام •

وقف لحظة ، يتمالك نفسه ، حتى أصبح عاديا ، فسألها: أين الرجال ؟ ••

ولم يكد ينطق بكلمة ، حتى كانت « زبيدة » تدخل وقد ساقت الرجال جميعهم أمامها • كانت تمسك مسدسا ويبدو على وجهها الجد الشديد •

قال « أحمد » بسرعة : رائع •• يجب أن تتخلص منهم حتى نرى الباقين ••

تصرفت « زبيدة » بسرعة • أدخلتهم إحدى الحجرات ، كان فى الحجرة نافذة واحدة عريضة • تقدمت منها ، ثم ضغطت على مصراعها بقوة ، فلم يتأثر • عاجلته بقبضة المسدس حتى استطاعت فى النهاية أن تغلق النافذة بطريقة لا يمكن فتحها ، إلا بتحطيمها • تراجعت بسرعة ثم أغلقت الباب بالمفتاح • كان « أحمد » و « هدى » قد اختفيا •

سمعت صوت أقدام تجرى خلفها ، فاستدارت بسرعة .

رأت رجلا قوى البنيان ، يلبس نظارات طبية ، ويحاول الفرار .

صرخت : أنت ..

نظر إليها الرجل ، ثم تسمر فى مكانه . اقتربت منه بسرعة . كان الرجل يرتجف .

قال بصوت مرتعش : أنا لا أدرى ماذا حدث ؟ لقد جئت من أجل زوجتى . فوجدت خناقات ، وناس تجرى ..

تشممت « زبيدة » رائحة مطهرات تصدر عن ملابسه .

قالت له فى هدوء : تقدم ..

تقدم الرجل مطيعا ... لكن فجأة ، كان يضرب يدها ، فطار المسدس . لم تتحرك من مكانها . فقد نظرت له فى هدوء . كان المسدس بعيداً عنهما . ظل الرجل ينظر لها فى تردد ، ثم فجأة ، انقض على المسدس . لكن « زبيدة » كانت أسرع منه . فقد طارت فى الهواء ، وضربته ضربة مزدوجة جعلته يدور فى مكانه ، ثم وقفت تراقبه . لم يستطع الرجل السيطرة على نفسه . فاصطدم بالحائط ،

ثم ارتد ووقع على الأرض . لكنه وبسرعة ، وقف على قدميه .

قالت « زبيدة » فى نفسها : إنها مغامرة هادئة .. فهؤلاء الرجال لا يعرفون القوة .. كان الرجل ينظر إليها فى دهشة .

قالت له : « تقدم » . كان المسدس لايزال ملقى على الأرض .. تقدم الرجل .

قالت له : اتجه إلى هذه الحجرة .. وأشارت إلى الحجرة التى سجنت فيها الرجال . تقدم الرجل إليها .

قالت له : افتح الباب ..

أدار الرجل المفتاح ، فى نفس اللحظة ، كانت هى قد قفزت فى اتجاه المسدس ووجهته إليه .

قالت : « أدخل » .

دخل الرجل بسرعة ، فأغلقت الباب بالمفتاح . نظرت حولها ، ولم يكن شىء يظهر . كان الهدوء قد سيطر على المكان .

أرسلت رسالة سريعة إلى « أحمد » : أين أنتم ؟ ...

لكنها لم تتلق ردا . قالت فى نفسها : لابد أنهم مشتبكون فى معركة ..

أسرعت بالتحرك إلى غرفة الولادة . دخلت فلم تجد شيئا . اتجهت إلى الصالة الخلفية ، التى تطل على الحديقة ناحية « عثمان » ثم فتحت الباب الزجاجى المطل على الحديقة . ولم تكد تفعل ذلك ، حتى دوت طلقة بجوار قدميها . ارتدت بسرعة واختفت . قالت فى نفسها : لا أظن أنها إحدى طلقات الشياطين .. ظلت فى مكانها . فكرت لحظة ، ثم أرسلت رسالة سريعة إلى « أحمد » : « ماذا حدث ؟ ..

جاءها الرد : يبدو أن الدكتور « جوتار » يعمل تبعا لعصابة . إن أعدادا من الرجال قد وصلت إلى المستشفى .

عادت « زبيدة » بسرعة إلى الاتجاه الآخر ، حيث يوجد مدخل المستشفى . فتحت البوابة الزجاجية الأخرى ، لكن طلقة مفاجئة ، جعلتها ترتد . قالت فى نفسها : إن المستشفى محاصر . ويبدو أن العدد كبير .. لكن ، لابد من حل .. أرسلت رسالة أخرى إلى « أحمد » : أين أنتم ؟

جاءها الرد : « أنا » و « هدى » فى الجزء الخلفى . و « قيس » و « عثمان » عند البوابة الأمامية ..

فكرت : إن الليل يغطى كل شىء الآن . ونحن يمكن أن نلعب معهم لعبة سريعة وخطيرة .. أرسلت رسالة إلى الشياطين : يجب أن تختفوا جيدا . سوف أقوم بمغامرة . راقبوا ماحولكم ..

اقتربت من البوابة . ثم فتحتها فى هدوء . قالت فى نفسها : إن التمرين الليلى ، كان ينفعنا الآن .. لكن هذه فرصة لأجرب فكرة ما . أخرجت من حقيبتها الصغيرة قنبلة زمنية ضوئية دحرجتها بعيدا فى هدوء . لم يكن يسمع صوت ، حتى ولا صوت مياه المضيق . مرت دقيقتان ، ثم فجأة ، انبعث ضوء قوى ، أضاء المكان كله ، حتى ظهر كل شىء . وكأنه فى وضح النهار . فجأة ، ظهر الرجال ، يجرون فى كل اتجاه .

تحدثت « زبيدة » وهى فى مكانها بصوت عال : قفوا مكانكم . والقوا أسلحتكم . إن المنطقة محاصرة . ثم اتبعت ذلك بقنبلة ضوئية أخرى .. ولم يكد ضوء القنبلة

الأولى ، ينسحب حتى كان ضوء القنبلة الثانيـة يغطى المكان •

كان الرجال يقفون فى أماكنهم • كانوا عشرة أفراد • وكان كل منهم يحمل مسدسه •

صرخت « زبيدة » : ألقوا مسدساتكم بعيدا ••

وفى لحظة واحدة كان كل من الرجال يلقى مسدسه • وظهر « قيس » ، و « عثمان » ، بيد كل منهما مسدس •

جاءت رسالة إلى « زبيدة » : ماذا حدث ؟ هل استخدمت قنابل ضوئية • كانت الرسـالة من « أحمد » •• ردت «زبيدة » : لقد سيطرنا على المكان ، سـوف أنتقـل إليكم ••

كان « قيس » و « عثمان » ، قد ساقا الرجال أمامهم إلى حجرة البوابة الخارجية ، ثم سجنوهم فيها • وعاد « عثمان» إلى « زبيدة » بسرعة • فى نفس الوقت كان صوت طلقات الرصاص المكتوم يصل إليهما •

همس « عثمان » : إنهم يستخدمون كاتم الصوت •

قالت « زبيدة » : ينبغى أن نكرر التجربة ، إن قنبـلة

ضوئية ، يمكن أن تجعلهم يتوقفون عن اطلاق الرصاص •

أخرج « عثمان » قنبلة ضوئية ، وثبتهـا فى فوهـة المسدس ••• ثم رفع يده إلى أعلا ، وأطلق القنبـلة • ارتفعت فى الهواء • وعندما بدأت تهبـط إلى الأرض ، انفجرت فأضاءت المكان خلف المستشفى • وفى لحظة ، توقف صوت الرصاص • بسرعة ، كانت « زبيـدة » و « عثمان » قد انتقلا عن طـريق الحديقـة إلى خلف المستشفى ، حيث كان « أحمد » و « هدى » قد سيطرا على الموقف تماما •

كان عدد من الرجال يقف وقد رفعوا أيديهم إلى أعلا •

قالت « هدى » : لقد اختفى الدكتور « جوتار » ! ••

نظر الشياطين إلى بعضهم • وأضافت « هدى » : أيضا اختفت « خديجة » وابنها ••• فقد أعدته إليها • وعنـدما عدت لحجرتها ، لم أجدها هناك ••

ابتسمت « زبيدة » وهى تقول : إن « خديجة » فى أمان ، فقد نقلتها بالسيارة إلى خارج المستشفى حتى تكون بعيدا عن المعركة ••

هتفت « هدى » فى فرح : رائع « يازبيدة » . لقد كنت أخشى أن يصيبها مكروه ...

كان الرجال ينظرون إليهم فى ذهول . فقد كانوا يتصرفون ، وكأن شيئا لم يحدث .

ساق « قيس » و « عثمان » الرجال أمامهم .

فقال « أحمد » : إن « جوتار » يعمل مع عصابة لتجارة الرقيق . إنه يقول للام أنها فقدت اتنها أثناءعملية الولادة وتخرج الأم حزينة لا تقول شيئا . فى نفس الوقت تكون هناك سيدة لا تنجب ، وتريد أن يكون لها ولد . فتبيع لها العصابة طفلا ، لا يدرى من أمور الدنيا شيئا ..

التفت « قيس » قائلا : هل نسيتم « جوتار » ؟ ..

ضحكت « زبيدة » وهى تقول : كيف تنساه وهو الرأس المنفذ ؟ إننى احتفظت به مع مجموعة أخرى ..

نظروا لها فى دهشة . لكن نظرتهم لم تستمر . فقد كانت صفارات النجدة تملأ المكان . وفى دقائق كان رجال الشرطة يحوطون رجال العصابة . وتقدم قائدهم ليقول « لأحمد » : لقد حللتم اللغز الذى كنا نعيش فيه منذ

سنوات فنحن لم نكن نعرف حقيقة المسألة . بعد أن انتشرت ظاهرة اختفاء الأطفال ، فى هذا الشارع الأصفر .

.. صمت لحظة ثم أضاف : هل أدعوكم لشاى الصباح ، فان نور الفجر قد بدأ ...

قالت « زبيدة » : ليس قبل أن ترى الرأس المنفذ !.

تقدموا جميعا إلى الحجرة الداخلية . فتقدمت «زبيدة» وفتحت الباب ، فظهر الرجال الذين سجنتهم . وبينهم ظهر « جوتار » ..

نظرت « زبيدة » إلى « هدى » وقالت : مارأيك فى هذه المفاجأة ؟ ..

تسلمت الشرطة رجال العصابة ، وبينهم « جوتار » .. فى نفس الوقت اتجه الشياطين إلى خارج المستشفى ، حيث كانت « خديجة » داخل السيارة ، فى مكان سرى ، وعندما رأتهم ابتسمت فى ارتياح . قفزت « زبيدة » و « هدى » بجوارها . وركب بقية الشياطين فى المقعد الأمامى ، وانطلقوا .. فى نفس الوقت الذى كانت أضواء النهار ، قد بدأت تنتشر فى الوجود .

« تمت »

ديسمب ١٩٨

الثمن ٢٥ قرشاً



هذه المغامرة "الشارع الأصفر"

انطلق « احمد » و « هدى » و « قيس » و « زبيدة » للبحث عن الدكتور ج
هذا الرجل المشهور والذى يعتبر اهم رجل امام الشياطين .
انها مغامرة انسانية غريبة ، جديدة اقرا تفاصيلها داخل العدد